

عجائز نيسابور

مقدمة

بعد الستين يبدأ التساؤل والتفكر والمراجعة، هل لو عاد العمر لكان السير في نفس الطريق؟

أو السؤال بطريقة أخرى

لو أتيح لك أو طُلب منك صناعة إنسان، فكأي صناعة لابد من هدف ورؤية ومهمة وطريق وكاتالوج، ولابد من الإستعانة بمن صنعنا جميعا - صنعنا بأنفسنا أو من تحت أيدينا - لتكون النتيجة متماشية ومتوافقة ومتجانسة ومتناغمة مع الهدف الرئيسي.

نعم نعرف أن الله عز وجل خلق البشر جميعا، خلق الإنس والجن جميعا لهدف واحد وهو عبادته سبحانه،

لكن كل واحد سار في طريق، خرج أو حاد عن الطريق الرئيس، لكنه ولابد أن يعود ويصحح المسار .

بالغ شكري وتقديري واحترامي لكافة مشايخي الأفاضل الذين كانوا سببًا في تعليمي ، أشكرهم جزيل الشكر لما بذلوه من جهدٍ ووقتٍ وصبر، فجزاهم الله جَنة عرضها السماوات والأرض، وجعلهم كغيث إذا أقبل استبشر به الناس، وإذا حطّ نفعهم وإن رحل ظلَّ أثره لهم.. وبارك في أعمار حيِّهم ووقتهم وعملهم وأهلهم، وأن يغفر ويرحم ميِّتهم، وجمعنا وإياهم أجمعين في الفردوس الأعلى (اللهم آمين).

عجائز نيسابور

في القصة المشهورة عن إيمان "عجائز نيسابور" يُقال: إن فخر الدين الرازي مر ذات يوم في موكب له مع طلابه بامرأة من عجائز نيسابور، فسألت: من هذا؟ قالوا لها: إنه الإمام الجليل الفخر الرازي؛ الذي وضع ألف دليل على وجود الله، فقالت: سبحان الله! أو يحتاج الله للأدلة على وجوده؟ لولا عنده ألف شكٍّ، لَما وضع ألف دليل، فعندما بلغ الإمام الرازي مقولتها، قال: اللهم إيمانًا كإيمان عجائز نيسابور!

فراح الناس - بعد ذلك - يتناقلون هذه القصة، ويذكرونها في مقام الاستشهاد على قوة الإيمان التي تأتي بالفطرة، دون تكبد مشاق التعلم والتبصر والاستهداء.

والمعنى الدلالي المقصود بـ"إيمان العجائز" هو الدين الصافي الذي يكون بالتصديق والتسليم، والخالي من المشوشات الفكرية والأسئلة الفلسفية؛ فالبسطاء غالبًا ما يصدقون كل ما يقال لهم دون استدلالات.

الكتاب مجموعة مقالات تحتاج لمزيد من المراجعة والتنقيح.

أسأل الله تعالى التوفيق والرشاد والإخلاص والرضا والقبول وأسأله تعالى أن ينفع به المسلمين أجمعين والإسهام ولو بالقليل في التذكير والعودة إلى اطيعوا الله واطيعوا الرسول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وأن يجعله سببًا لتيسير نشر السنة إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى الله تعالى

سامي سعد



١- عجائز نيسابور



بعد الستين يبدأ التساؤل والتفكر والمراجعة، هل لو عاد العمر لكان السير في نفس الطريق؟

أو السؤال بطريقة أخرى

لو أتيح لك أو طُلب منك صناعة إنسان، فكأي صناعة لابد من هدف ورؤية ومهمة وطريق وكاتالوج، ولابد من الإستعانة بمن صنعنا جميعا - صنعنا بأنفسنا أو من تحت أيدينا - لتكون النتيجة متماشية ومتوافقة ومتجانسة ومتناغمة مع الهدف الرئيسي.

نعم نعرف أن الله عز وجل خلق البشر جميعا، خلق الإنس والجن جميعا لهدف واحد وهو عبادته سبحانه،

لكن كل واحد سار في طريق، خرج أو حاد عن الطريق الرئيس، لكنه ولابد أن يعود ويصحح المسار

ومن باب أولى أن يوجه الجيل القادم ليسيروا في طريق أفضل ليصلوا للهدف أسرع.

بلا فلسفة أتكلم عن المسلم وعني وعمن حولي، التربية والنشئة والخبرات والنتائج بحلوها ومرها وأخطائها،

ومن هذه المراجعات ومطابقتها دوما بالثابت من نصوص الكتاب العزيز القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ومنهج السلف الصالح يكون التصحيح للمسار للجيل السابق ورسم مسار جديد للجيل التالي أقرب للصحة.

وقد تكون المراجعات لمناهج أو مواقف أو فهم خاطيء أو تدبرات لآيات كريمة أو أحاديث شريفة.

ومن هنا كانت المقارنة بيننا وماضينا وبين أقوال الأئمة مثل الإمام الجويني والفخر الرازي وغيرهم حيث قالوا ما معناه

قرأت آلاف الكتب وركبت البحر الخضم، كل ذلك في طلب الحق ، والآن قد رجعت عن الكل إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز، واشهدوا علي أني رجعت عن كل مقالة يخالف فيها السلف، وأني أموت على ما يموت عجائز نيسابور ....



٢- عجائز نيسابور

عوداً للبداية كان لابد من تعريف مدلول الإسم وقصته فلابد أن نعرف أولا بإختصار من هم عجائز نيسابور وما إيمانهم؟

في القصة المشهورة عن إيمان "عجائز نيسابور" يُقال: إن فخر الدين الرازي مر ذات يوم في موكب له مع طلابه بامرأة من عجائز نيسابور، فسألت: من هذا؟ قالوا لها: إنه الإمام الجليل الفخر الرازي؛ الذي وضع ألف دليل على وجود الله، فقالت:

سبحان الله! أو يحتاج الله للأدلة على وجوده؟ لولا عنده ألف شكٍّ، لَما وضع ألف دليل، فعندما بلغ الإمام الرازي مقولتها، قال: اللهم إيمانًا كإيمان عجائز نيسابور!

فراح الناس - بعد ذلك - يتناقلون هذه القصة، ويذكرونها في مقام الاستشهاد على قوة الإيمان التي تأتي بالفطرة، دون تكبد مشاق التعلم والتبصر والاستهداء.

والمعنى الدلالي المقصود بـ"إيمان العجائز" هو الدين الصافي الذي يكون بالتصديق والتسليم، والخالي من المشوشات الفكرية والأسئلة الفلسفية؛ فالبسطاء غالبًا ما يصدقون كل ما يقال لهم دون استدلالات.



٣- عجائز نيسابور

تقسيم القرآن ١

أقسام القرآن الكريم

عَنْ وَاثِلَة بْنِ الأَسْقَعِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
(أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ،
وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)
صححه الألباني في الصحيحة (1480)

عجائز نيسابور

3

السبع: من البقرة إلى براءة

المئون: ما زادت آياته عن مئة أو قاربت

المثاني: ما جاءت بعد المئين مما دون المئة آية

المفصل: من سورة ق إلى الناس

مثاني القرآن

المصدر: فتاوى الشيخ ابن باز

بداية السلسلة كانت في شهر رمضان المعظم، وبدأ كثير من المسلمين ختمات قراءة القرآن فهو شهر القرآن،

إعتدنا وأصبح من المسلم به إتباع تقسيم القرآن الكريم إلى أجزاء ثلاثين بهذه الوقفات الحالية، والتي وضعها سلفنا الصالح جزاهم الله خيرا،

لكن في الحقيقة هناك عدة مآخذ على هذه الوقفات، أو قل فوات الكثير من الفوائد بعدم التقيد بها، وإتباع تقسيم تحزيب القرآن على شهر (تسعة وعشرين يوما) باعتبار السور، لا باعتبار الأجزاء، وهو مما اجتهد شيخ الإسلام ابن تيمية في تقسيمه:

نسردها أولا لمن يريد اللحاق بها في ختمته الجديدة ثم نذكر السبب والمميزات في حلقات قادمة،

١، ٢- البقرة.

٣- آل عمران.

٤- النساء.

٥- المائدة.

٦- الأنعام.

٧- الأعراف.

٨- الأنفال.

٩- التوبة.

١٠- يونس.

١١- هود.

١٢- يوسف والرعد.

١٣- إبراهيم والحجر.

١٤- النحل والإسراء.

١٥- الكهف ومريم.

١٦- طه والأنبياء.

١٧- الحج والمؤمنون.

١٨- النور والفرقان.

١٩- ذوات (طس): الشعراء والنمل والقصص.



٢٠- ذوات (الم): العنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

٢١- الأحزاب وسبأ وفاطر.

٢٢- يس والصافات وص.

٢٣- الزمر وغافر و فصلت.

٢٤- آل (حم) البواقي: الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

٢٥- محمد، والفتح، والحجرات، وق، والذاريات.

٢٦- جزء الحديد.

٢٧- جزء (قد سمع)

٢٨- جزء (تبارك).

٢٩- جزء (عمّ).



٤- عجائز نيسابور

التحزيب السبعى ٢

أقسام القرآن الكريم

عن واثلة بن الأسقع، أن النبي ﷺ قال:
(أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المئين،
وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل)
صححه الألباني في الصحيحة (1480)

4

السبع
من البقرة
إلى براءة

المئون
ما زادت آياته
عن مئة أو قاربت

المثاني
ما جاءت بعد المئين
مما دون المئة
آية

المفصل
من سورة ق
إلى الناس

مثاني القرآن

المصدر:
فتاوى الشيخ ابن باز

تلك جملة الأحزاب مرتّبة، وقد ذكر شيخ الإسلام مسوِّغ هذا التقسيم في كلام له طويل ، مفاده:

أنّ التحزيب على الأجزاء والأحزاب المعروفة الذي وضعت عليه المصاحف اليوم: تقسيم حادثٌ منذ عهد الحجاج، ولم يكن يعرفه السلف قبل ذلك، وقد روعي فيه عدد الحروف دون مواضع الوصل والفصل والوقوف، وقد ترتب عليه إخلالٌ باتصال الآيات والوقف في غير موضع الوقف، كما أنه ترتب عليه هجر التحزيب بالسور الذي هو طريقة الصحابة (كما في تحزيبهم السَّبعي المعروف) وهو فعل النبيّ ﷺ، فلم يكُ يقرأ في صلاته بالليل أو في الفرائض بالسورة إلا تامة، ولم يكن يقطعها كما يصنع الناس اليوم.

فاجتهد الشيخ رحمه الله في صناعة تحزيب شهري يتّسم بجملة من السّمات:

١- مراعاة التقسيم على السُّور لا على الأجزاء المعروفة.

٢- مراعاة القرب من تحزيب الأجزاء المعروفة.

٣- اشتماله على عامة خصائص تحزيب الصحابة السّبعيّ المشهور.

٤- مراعاة اجتماع النظائر من السور :

- فجمع ذوات (طس) في حزب.
- وجمع ذوات (الم) في حزب.
- وجمع يس والصافات وص في حزب، وهي نظائر.
- وغالب آل (حم) في حزب.

وغير ذلك.

٥- ويُلحظ كذلك:

أنّ الشيخ جعل التحزيب على ٢٩ يومًا ، لا على ٣٠ يومًا؛ وفي هذا سَداد نظر من الشيخ؛ فإنه جعله على الشهر المستيقن، حتى لا تفوت الختمة على صاحب هذا التحزيب لو كان الشهر تسعة وعشرين يومًا.

وبالجملة؛ فقد أحسن الشيخ بهذا التقسيم أيما إحسان، رضي الله عنه ورحمه.

هذا، ومن أراد مطالعة كلام شيخ الإسلام المطوّل عن تحزيب القرآن وما فيه من جليل الفوائد وشريف التنبيهات؛ فلينظره في:

مجموع الفتاوى (١٣/ ٤٠٥-٤١٦)، والله الموفّق.



٥- عجائز نيسابور

الفطرة والعلم

ومدح إيمان عجائز نيسابور لا يعني أنه الطريق الأمثل لكنه فقط يمدح الفطرة السليمة التي لا يمنع بعدها زيادة الإيمان وتقويته بالعلم والتيقن كما فعل إبراهيم عليه السلام

في سؤاله لرب العزة عن كيفية إحياء الموتى وكما سأل موسى عليه السلام الله جل جلاله أن يراه.

فالترقي من علم اليقين لعين اليقين زيادة في العلم.

خلال رحلة المراجعات هذه لايلزم المتابعة بالترتيب الزمني ولا الإلتزام بالخبرات الشخصية وذلك لأنها مستمرة ومفتوحة وقد يتغير الفكر والرأي لما ينفتح الذهن أكثر.

لكن ثبات الأدلة هو العاصم من التشتت والضلال.



٦- عجائز نيسابور

صناعة الإنسان



ربما في هذه المقالات نتطرق لتجارب الماضي الناجحة أو الفاشلة وليس الهدف تقييم التجربة لكن الهدف

صناعة جيل جديد يستفيد من النافع ويتجنب الأخطاء، لذا فمن المناسب ذكر نموذج طالما أبهرني من نماذج صناعة الإنسان وخاصة أن الصانع هو رب العزة جل شأنه والإنسان هو نبي الله موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

وهي صناعة وليست فقط تربية أو رعاية لكنها أعلى وأكمل.

صناعة الإنسان

عندما أراد الله ﷻ صناعة إنسان لمهمة معينة

﴿**وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ**﴾ [طه: ٣٩]



﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾ [طه: ٤١]

إختار الله ﷻ طفلا من بني إسرائيل يُرَبى في قصر فرعون، فيرى عن قرب ضعف فرعون الإنسان، لا ما يظهر للعوام من جبروت وتأليه،

ولو كان طفلا عاديا لكان مثل الآلاف غيره خانع ذليل مستسلم مقتنع بما يظهر للعوام،

لكنه تربى في القصر، وتربت فيه نفس أبية، وعقلا ذو علما وحكمة، وجسدا قويا

فكان خير نموذج ليحقق ما صُنع له.

ولله المثل الأعلى

كم من نماذج صُنعت وتربت لمهام كانت جديرة بها،

قالت هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان

وقد مر عليها بعض متفرسي العرب

فقال لها:

إنني أتوسم فيه أن يسود قومه

قالت هند:

ثكلته إن لم يسد إلا قومه.!!!

فأم محمد الفاتح بدأت البناء والتأسيس في طفولته المبكرة، تأخذه لصلاة الفجر لتريه أسوار القسطنطينية، وتقول له في ثقة: "يا محمد، أنت القائد الذي ستفتح هذه الأسوار، اسمك محمد وهو ما ينطبق على قول رسول الله، فأنت ستكون نعم الأمير.

«لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ».

محمد الفاتح سابع سلاطين الدولة العثمانية، ابن السلطان مراد الثاني، قضى على الإمبراطورية البيزنطية، شرَّفه الله بهذه البشارة النبوية،

وغيرهن وغيرهم كثير.

بينما عندما تصنع النفوس الخبيثة إنسان

تصنع جاسوس خائن يصل لأعلى المناصب.



٧- عجائز نيسابور

الديوانيات

حتى لا يمل القاريء من الأقوال النظرية، فلننزل لأرض الواقع ونذكر مثالا عمليا قابلناه ونقابله دوما،

عندما سافرت الكويت كان في ذهني صورة ذهنية مختلفة، فأردت أن أحتك بالواقع لتصحيحها،



وكان منها كيف يربي هؤلاء العجائز البدو أبناءهم وماذا يريدون منهم، لذا حضرت ما يسمونها ديوانيات،

وهي لقاءات دورية، إسبوعية أو شهرية، غالبا لغير ذي هدف غير التجمع والوناسة، لكن منها الديوانيات الأسرية وذوي الأرحام، ومنها الأصدقاء عامة أو أصدقاء العمل أو الخاصة بالمهندسين أو السياسية- تحضيرا أو تأييدا أو تعقيبا على إنتخابات مجلس الأمة-، وغيرها كثير،

آسف إستطردت كثيرا، ففي بعض هذه الديوانيات قابلت شيخا كبيرا بدويا- كبيرا في السن فقط فهناك يطلقون شيخ على العائلة الحاكمة أو شيخ دين أو عجوزا كبيرا في العمر - وسألته، لماذا يا عم لِمَ لا تُدخل أولادك هندسة أو طب - فعندنا في مصر أغلب أمنيات الآباء والأمهات إلتحاق أبنائهم بكليات القمة-؟

فسألني، ولماذا أنتم تفعلون ذلك؟

قلت له: ليكون لهم مركزا مرموقا مستقبلا، ويكسبوا

مالا يغنيهم ويغني أولادهم ويعيشوا في رغد من العيش.

قال: هذا لهم، فبماذا أستفيد أنا؟

سألته: طيب ماذا تريد منهم؟

قال: أن يدعو لي بعدما أموت !!

صدمتني إجابته، وفكرت فيها كثيرا،

نعم عندنا قد يكون الإبن في أعلى المراتب، وقد يكون من أغنى الناس ثراءً، لكن لا يشترط أن يكون باراً بوالديه في حياتهما، وقد لا يتذكر الدعاء لهما بعد وفاتهما 🤔

لم أتطرق للتربية دينية أو غير دينية

تلك مسألة أخرى.



٨- عجائز نيسابور

تدين الولد وحجاب البنت

عندنا فكرة عجيبة معكوسة يتبناها الآباء والأمهات لا أعلم لماذا، وهي تدين الولد يُعني إطلاق لحيته وتقصير جلابيته- ثوبه أو قميصه - وحضوره الصلوات والدروس بالمساجد،......... ثم تطرفه 🙄

وتكون النصيحة الخالصة من الأب المشفق على إبنه من التطرف، يا بني خليك ماشي جنب الحيط وبلاش

تطرف، " إبعد عن المساجد 😢 ".

أما البنت فلا حجاب ولا نقاب ولا حتى طرحة بحجة أنها لسه صغيرة، وخليها لما تكبر.

ونعود نشتكى لماذا هذه العاهات بالشوارع، وأولئك الشباب المتفرنج المتشبه بالغرب القانط على دينه ووطنه وأهله، العاق لوالديه !!

إنها إشكالية حقا، ونجاح للإعلام في ترسيخ مفاهيم ذهنية ضارة بعمد وسبق إصرار وترصد.

وكما شوه الإعلام عقول الآباء والأمهات، فقد غزا عقول الشباب ودفعهم دفعا لإتخاذ موقف عدائي عنادي مضاد وفعلا تطرفوا أو تهيفوا - من الهيافة -،

والحل بسيط مركز يحتاج شرحه في مجلدات، وهي وصية سيد الخلق صلى الله عليه وسلم " علموا أولادكم الصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع " أو كما قال صلى الله عليه وسلم.



٩- عجائز نيسابور

الحياة العملية

تطبيقا عمليا وخبرة شخصية مررت بها، كل ما ذكرته في المقالين السابقين، بشقيه الدنيوي والديني، حلم الهندسة ككلية قمة، واللحية والتدين مع الحذر والرعب

من وهم الوقوع في التطرف.

نعم التعليم المناسب لقدرات الإبن والبنت هام جدا، وإستكماله أيضا هام، لكن للأسف ربى وأوجد عندنا أطفالا يأخذون المصروف وهم في العشرينات،
وتعدوا الثلاثينات وهم لم يبدأوا حياتهم الأسرية بعد، ليستقروا ثم يستكملوا دورهم في بناء وحدات أسرية جديدة وتربية جيل تالي.
وبدأ يتنبه لهذا الشباب هذه الأيام، فيتمردوا ويحاولوا بدء حياتهم العملية مبكرا مع البلوغ أو أعمار ١٥ عاما، فيحاولون البحث عن شغفهم بجوار دراستهم.
وفي الناحية الأخرى مازال هناك فجوة تربوية في الناحية الدينية، فكيف نرسخ في أذهان الآباء والأمهات والأولاد والبنات أن الدين هو الصدر الحنون والظهر القوي الذي يعصم النشء من شرور العصر والغزو الفكري حولهم في كل ما يحيطهم.
وتمنيت لو عاد بي العمر، لقدمت دينيا طاعة وبر الوالدين في الترتيب والأولوية الدينية قبل اللحية والإلتزام الظاهري.



١٠- عجائز نيسابور 10

الأعرابى

الإستطراد في الذكريات وأخطاء الماضي لا يُنسينا ما نحن فيه من قدسية الشهر المبارك، شهر رمضان، شهر القرآن.

ولنتتبع أعراض مرض منتشر عند الغالبية- إلا من رحم الله- وهو عدم التركيز فيما يُقرأ أو يُسمع سواء كان قرآناً أو نصوصاً شرعية أو حتى غير شرعية، فهي قراءة كنا نسميها زمان قراءة جرائد،

وما لمسته بنفسي لا يتعدى العرض للمرض ولا أدعي معرفة السبب فضلا عن العلاج.

قديما إعتدت السهر والمذاكرة على صوت بجانبي مصاحب- قبل الإلتزام بمقاطعة تلك المحرمات- وعدم التركيز في الكلمات، مجرد تسلية ووناسة

وعادة لا يركز المستمع أو القاريء إلا فيما له فيه مصلحة مباشرة أو خطاب أو خطبة هامة جدا.

أين نحن من فطرة العرب قديما، كان التركيز والفهم سجية وطبع بدون مجهود، منها قصة رجلا كان يقرأ **((ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر))**.

فسمعه أعرابي فقال : " والله إن وراء هذه القبور لحياة " ، لأن الزائر ليس بمقيم. شف فهم الأعرابي. الأعراب أحيانا يأتون بفهم يغيب عن كثير من الناس. الزائر ينزل عند صاحبه مدة ثم يرجع إلى بلده. أليس كذلك؟ وهنا سمى الله تعالى الدفن سماه زيارة. فقال : **((حتى زرتم المقابر))**. إذن المقابر مقر أو محل زيارة؟ محل زيارة. لابد من بعث. والأعراب أحيانا يأتون بأشياء يدل على سلامة فهم الرجل العربي.

هناك قصة أيضا ثانية سمع أعرابي رجلا يقرأ قول الله تعالى : ((والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم)) والله غفور رحيم. فقال الأعرابي أعد الآية فأعادها وهو يقرأ بغير مصحف أعادها. فقال : ((والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم)). قال أعدها. ما قبل الأعرابي بفطرته ما قبل أن يقول الله عز وجل اقطعوا أيديهما ثم يقول والله غفور رحيم لأن المغفرة والرحمة تقتضي رفع العقوبة عنهما. فقرأها الرجل المرة الثالثة



وقال : **((السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم))**. فقال : الآن أصبت عزّ وحكم فقطع ولو غفر ورحم ما قطع.

سبحان الله! نستفيد من هذا أن ختام الآيات يكون مناسبا لما ذكر قبلها، فهمها الأعرابي دون مجهود

ودون تكلف.



١١- عجائز نيسابور

الرسالة

هناك رسائل محفورة في الذاكرة، فمن ينسى رسالة هُوْلَاكُوْ خَانْ حفيد جنكيز خان الحاكم المغولي، رسالته إلى مصر ومشهد رسوله وهو يفتح الرسالة ويتساءل متكبراً قبل قراءتها لمن يوجه كلامه،

رسالة كلها وعيد وتهديد للمماليك، يدعوهم فيها إلى الاستسلام وإلقاء السلاح، وأنه لا جدوى من المقاومة أمام قوة كُتب النصر لها دائما،

غير أن السلطان قطز لم يهتز لكلمات هولاكو وخرج ليخطب بالجيش وهو يبكي،

وقد كان سيف الدين قطز خلع السلطان الصبي نور الدين علي بن أيبك، وكانت بداية تاريخ المماليك عندما ارتبطت شجر الدر أرملة السلطان نجم الدين أيوب بـ عز الدين أيبك،

المهم

خلعه قطز ونفاه وهناك تنصر المنصور وسُمِى ميخائيل بن أيبك وتزوج وأنجب،

انتصر قطز على التتار في عين جالوت،

ومعنى قطز باللغة المغولية " الكلب الشرس "،

لم أقصد سرد تاريخي لكن ما يعنيني الرسالة،

هناك مرسل، وهناك رسول، وهناك رسالة،

هل استحضرتهم،

ولله المثل الأعلى

ما ينقصنا هو نفس الإستحضار،

القرآن رسالة.



١٢- عجائز نيسابور

الراسل والرسل والرسائل

القرآن رسالة، والراسل ملك الملوك الله جل جلاله،



والرسول من السماء جبريل عليه السلام،

والرسول البشري النبي الأمي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة.

وأرسل ملك الملوك رب العزة المنفرد في علاه، المستوي على عرشه رسائل عدة متوالية، إلى رسلً كثيرين، أرسل صحف إبراهيم وزبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى عليهم جميعا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

وكلها وختامها القرآن تدعونا للنجاة والعمل للجنة

وتحذرنا النار، وضرب المثل بعد المثل، بالأمم الهالكة وعقائدهم المشوشة الخبيثة وعدم معرفتهم به سبحانه وصفاته جل في علاه وقتلهم أنبيائهم.

فعقيدتهم الفاسدة أنه سبحانه ملك مثل باقي الملوك، أقوى منهم نعم، لكنهم لا يستبعدون أن يعقوب عليه السلام يصارعه، سبحانه.

وأكثر الأمثلة سوء اليهود وعدم تقديسهم أنبيائهم، واستهزائهم ووصفهم بأبشع الأوصاف، بل قتلوا منهم من قتل.

وكانوا ينكرون النبي إذا لم يأتِ من السلالة التي ينتظرونها، حتى أرسل الله عيسى عليه السلام دون أبٍ أصلا.



١٣- عجائز نيسابور

كلام الله

استأثر علماء اليهـ~ود في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعلوم التوراة وما ذكر فيها، كما اسأثروا بقصص أنبيائهم وبعلوم وعقائد عن صفات الله عز وجل- على فسادها- لم يُسمح للعوام من اليهـ~ود معرفتها فضلا عن جهل كفار قريش عن جُلها، إلا النذر اليسير الذي تسرب إليهم من الموحدين والنصارى وحجاج البيت



الحرام.

فمع معرفتهم بوجود رب خالق رزاق، إلا أنهم لا يؤمنون بباقي صفاته سبحانه، ولا يعرفون أنه متكلم وله كلام.

ولن يكونوا خير من اليهـ~ود، وهم أعلم منهم، هؤلاء الفرقة الضالة من اليهـ~ود الذين شاهد آباؤهم من الآيات البينات ما شاهدوه، ثم قست قلوبهم من بعد ذلك، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ أي: يتأولونه على غير تأويله، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ أي: فهموه على الجلية، ومع هذا يخالفونه على بصيرة، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم مخطئون فيما ذهبوا إليه من تحريفه وتأويله.

فقد سألوا موسى عليه السلام رؤية ربهم، فأخذتهم الصاعقة فيها.

فقالوا لموسى عليه السلام: يا موسى: قد حيل بيننا وبين رؤية (الله) تعالى، فأسمعنا كلامه حين يكلمك، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه تعالى؛ فقال: نعم، مرهم فليتطهروا، وليطهروا ثيابهم، ويصوموا. ففعلوا؛ ثم خرج بهم حتى أتوا الطور؛ فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى عليه السلام أن يسجدوا، فوقعوا سجودًا، وكلمه ربه فسمعوا كلامه يأمرهم وينهاهم، حتى عقلوا عنه ما سمعوا، ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل.

فلما جاءهم حرَّف فريق منهم ما أمروا به، وقالوا - حين قال موسى عليه السلام لبني إسرائيل: إن الله قد أمركم بكذا وكذا؛ قال ذلك الفريق الذين ذكرهم الله -: إنما قال كذا وكذا، خلافًا لما قال الله عَلَيْهِ السَّلام لهم.

فكانت قريش وهم أفصح العرب يعجبون من البناء القرآني، واللفظ القرآني، وجمال الصياغة وجزالة التركيب وسلاسة التعبير وتدفق المعاني، فلا هو بالشعر، ولا هو بالنثر.



١٤- عجائز نيسابور

لسان عربى

وصلنا لإنبهار قريش عند سماع القرآن، وكان صناديد قريش يستحون أن يُظهروا ذلك، فكانوا يستترون ويتلصصون ليلا لسماعه، وعندما غُلبوا وعجزوا عن وصفه، قالوا سحر.

وتعجب الأعرابي وقال: هل للرحمن كلام يُتلى؟



القصد

عندما سمع اليهود والنصارى وقريش والإنس والجان كلام الله، عقلوه، وفهموا مراد الله، ثم جحدوا وحرفوا.

فما بالنا إذا سمعنا، لا عقلنا، ولا فهمنا، ولا تدبرنا،

وبالتالي لم نعمل به.

ماذا ينقصنا؟

منَّ الله علينا وخلق لنا كل المقومات والآلات اللازمة،

خلق آذان، تسمع، وخلق عقل يعقل،

تكلم ربنا سبحانه، وأرسل كلامه مع خير ملائكته جبريل عليه السلام، إلى خير رسله صلى الله عليه وسلم، بلسان عربي مبين،

حتى لو كان بلغة أجنبية عنا، فحَرِيٌ بنا وواجب علينا بذل كل غالٍ ورخيص لترجمته وفهم مراده وأوامره التي فيها صلاحنا وفلاحنا ونجاتنا من النار، وبلوغنا ما وعدنا من الجنة،

كيف وهو بلغتنا العربية، ما أكرمك ربنا.

نظراً لجهلنا وتقصيرنا، علينا بما تيسر من شرح كلمات قليلة جهلنا معناها، وتفسير بسيط نعلم منه مراد ربنا،

علينا الإهتمام بسماع كلام ربنا حبيبنا ومولانا.



١٥- عجائز نيسابور

الحاجز الوهمي

لمن أقرأ 🤔، ولمن أمتنع !!

عندما أراجع وأصنف لمن أقرأ ولمن لا أقرأ أجد أصنافا وأنواعا كثيرة من الأصدقاء والمشايخ والكُتَّاب، كثيرة جدا،



فأحمي نفسي من التأثر بكثير من ضلالاتهم، لكن يفوتني أيضا الكثير من فوائدهم ومميزاتهم.

فمن القواعد الأساسية التي تحمي من دخول مدخلات خاطئة للعقل وقد تكون مبلبلة مشوشة، منها تحري الدقة والمصداقية والمصادر وغيرها...

أذكر- على سبيل المثال لا الحصر-:

* ذو التوجه الصوفي: لا يستهويني، لأنه يتهاون في تحري صحة النقل مما يجعله مزعج لي في البحث والتحري وراءه ولا وقت ولا جهد الآن،

لكن في المقابل أخسر كثيرا من الصفات الجيدة من الزهد والورع والروحانيات وتربية أو تصفية القلب.

* ذو التوجه العلمي: أو العلماني يستهويني، مع ما به من عيوب وشبهات وأحيانا إنكار معلوم بالضرورة أو إنكار أحاديث، لكن للأسف مثل هذا يستفزني ويدفع الخلايا الساكنة في العقل لمزيد من البحث والفكر.

* قليل التعليم: قد يكون مؤهل متوسط أو حتى مؤهل عالي لكنني للأسف أعتقد داخليا إنه لن يكون العقاد ولن يأتي بجديد.

* لن أسترسل لأنهم كثيرون- لاحظ لأنهم وليس لأنهن- فقد وصلت الفكرة، وبالتالي مثلما عندي من الحواجز

التي تمنعني من القراءة والإستماع لكثيرين، فعند الكثيرين أيضا حواجز تمنعهم من القراءة والإستماع لي.

أتذكر مقولة لصديق لي، سألته لماذا لل تقرأ لي؟، قال أنت معقد الدنيا، حلال وحرام وصحيح وضعيف، مكلكع 🙄

* حتى العلوم الشرعية والغير شرعية، تحتاج الكثير من الحرص وتحري المصادر، والخوف من الإسرائيليات في التفسير، والضعيف في الحديث، تحري وتحري وتحري.



* كل الخواطر السابقة لأصل للب الموضوع وأصل المقالات السابقة من السلسة، لماذا هذا الحاجز أو هذه الحواجز عند سماع القرآن **!!**

هذا كلام الله، كلام رب هذا الكون، كلام مصدق موثوق واضح بين هادي ليس فيه شبههة، تكفل الله بحفظه.

ما علينا- فقط- إلا إزالة هذا الحاجز أو الحواجز الوهمية لننهل من أسراره ونهتدي للصواب ونصل لبر الأمان وندخل الجنان.

القرآن كلام الله.

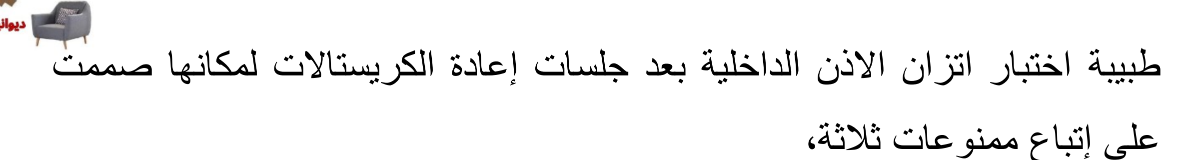


١٦- عجائز نيسابور

قاعد على الحدود

القدر موكل بالمنطق، اصبحت مثل عجائز نيسابور

حقيقة لا مجازاً 👵🏼😊



طبيبة اختبار اتزان الاذن الداخلية بعد جلسات إعادة الكريستالات لمكانها صممت على إتباع ممنوعات ثلاثة،

ممنوع الركوع ممنوع السجود 🙄

ممنوع النوم على الجانب 😦

والأفضل النوم جالس 🤕

ونظرا لطبيعتي المتفائلة المسالمة السعيدة 😉

حلمت حلم قلب الغضب والنكد لميزة جميلة 🙃

حلمت أني نائم جالس وحدي على الحدود مع إسرائيل 😂

في الصحراء

أظهر في التصوير بالقمر الصناعي

أحيانا يكبروا الصورة لأملىء الصحراء، إستهزاءاً بهم،

وأحياني يعملوا تكرار array

فتُملأ الصحراء بمئات أو آلاف مني..... نائمون، دعماً وحماية وظهراً لإخواننا في غزة

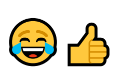
المهم أثبتنا لليهود شجاعة وعظمة المصريين على الحدود 🙄😉😂

دور وطني هاام

الأظرف

أصحى- بجد- أذهب أدخل الحمام

وأرجع أجلس أنام أكمل- في الحلم- دوري الوطني





١٧- عجائز نيسابور

الاختيار ١

"لو لم أكن مصريًا لوددت أن أكون مصريًا"، مقولة مصطفى كامل التي تعبر عن الانتماء، لكنها ليست اختيارًا حقيقيًا، بل واقع مفروض يولد الإنسان عليه. وهذا يقودنا إلى التساؤل: ما الذي نختاره حقًا في حياتنا؟



بين ما لا نختاره وما نختاره

هناك أشياء تُفرض علينا دون أن يكون لنا رأي فيها،

مثل:

الجنس: يولد الإنسان ذكرًا أو أنثى دون إرادته.

الأبوين والقبيلة: لا يختار الإنسان والديه أو نسبه.

البلد والمكان: يولد الإنسان في دولة أو بيئة معينة دون قرار منه.

الدين عند الولادة: يولد الإنسان على دين أبويه، لكن يبقى له حق الاختيار لاحقًا.

الاسم والشكل: لا يختار الإنسان اسمه ولا ملامحه، لكن يمكنه تغييره في بعض الحالات.

تغيير أي من هذه الأمور يحتاج إلى إجراءات معقدة، وقد يكون مستحيلًا في بعض الحالات. لكن هناك أمورًا جوهرية يتحكم الإنسان في اختيارها، وهي التي تحدد مسار حياته.



١٨- عجائز نيسابور

الاختيار ٢

اختياراتنا الحقيقية

أما ما أشار إليه الإمام الجويني بقوله: "وددت لو مت

على عقائد عجائز نيسابور"، فهو ذلك النوع من الاختيارات التي تُبنى على القناعة والإيمان والبحث، وهو ما يُكسب الاختيار قيمته الحقيقية.

وكل إختيار إختبار، وطريق،

لكل منها مميزات وعيوب.

ومن بين هذه الاختيارات:

١. اختيار العقيدة والمذهب

يُعد الإيمان من أهم وأعمق الاختيارات التي يتخذها الإنسان. فبينما يولد الفرد على دين معين، إلا أنه يملك حرية التصديق أو الإنكار، البحث أو التقليد، إختيار المنهج والمذهب.

قال الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

المميزات: اختيار الإيمان الصحيح يمنح الإنسان الطمأنينة والسلام الداخلي.

العيوب: الاختيار الخطأ يؤدي إلى الضياع والشعور بالحيرة والشك.

٢. اختيار التخصص والكلية

بعد سنوات الدراسة، يواجه الإنسان اختيار التخصص الأكاديمي، وهو قرار يحدد مستقبله المهني.

المميزات: التخصص المناسب يحقق الإبداع والنجاح.

العيوب: الاختيار غير المدروس يؤدي إلى الإحباط وعدم الرضا.

٣. اختيار شريك الحياة

من القرارات المصيرية التي تؤثر على الحياة بأكملها. وقد قال النبي ﷺ: "فاظفر بذات الدين تربت يداك" (متفق عليه).

المميزات: الاختيار الصحيح يحقق السعادة والاستقرار والسكن.

العيوب: سوء الاختيار يؤدي إلى حياة تعيسة ومليئة بالمشكلات.

٤. اختيار العمل والمهنة

يبحث الإنسان عن مهنة تحقق له الدخل والاستقرار النفسي والاجتماعي، فقليل من يحب ما يعمل، والأقل من يعمل ما يحب.

المميزات: الوظيفة المناسبة تمنح الرضا النفسي والمادي.

العيوب: العمل غير المناسب قد يؤدي إلى الضغط النفسي والتعب.

٥. اختيار السكن والإقامة

هل يظل الإنسان في وطنه أم يسافر بحثًا عن حياة أفضل؟

المميزات: السفر قد يفتح آفاقًا جديدة ويطور الشخصية.

العيوب: الغربة قد تكون قاسية وتسبب الحنين للوطن.



١٩- عجائز نيسابور

الاختيار ٣

اختيار القرارات اليومية

هناك قرارات يومية تبدو صغيرة، لكنها تؤثر على نمط الحياة، مثل اختيار العادات الصحية أو أسلوب الإنفاق أو حتى طريقة التعامل مع الآخرين.

قال النبي ﷺ: "احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز" (رواه مسلم).

المميزات: الحكمة في الاختيارات اليومية تؤدي إلى حياة متوازنة.

العيوب: الإهمال أو التسرع في هذه القرارات يؤدي إلى مشكلات تراكمية.

أهمية حسن الاختيار

الاختيار مسؤولية تحتاج إلى التروي والتفكير، وقد قال الله تعالى:

﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾

(الجن: ١٦).

فمن يستقم في اختياراته، يوفقه الله وييسر له الخير.

الاختيار فن وعلم يحتاج إلى إدراك العواقب واستشارة أهل الخبرة والتوكل على الله.

وكما قال الشاعر:

"إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عزيمة ** فإن فسادَ الرأي أن تترددا"

الحياة مليئة بالاختيارات، والإنسان مسؤول عن قراراته، فليحسن الاختيار مستعينًا بالحكمة والتوكل على الله.

ولنسأل الله دائمًا التوفيق في قراراتنا.



٢٠- عجائز نيسابور

عذراً شيخنا الحوينى، خيبنا رجاءك فينا 😢

لست وحدي، بل مجموعة من أقراننا

دعانا الشيخ تصريحاً وتلميحاً ولم نستجب.

العلم الشرعي: فرصة لا تعوّض لمن يملك القدرة والشغف



الحياة مليئة بالمفترقات، والإنسان يختار الطريق الذي

يسلكه بناءً على ما يراه مناسبًا له. وأنا، حين أتيحت لي الفرصة لطلب العلم الشرعي متخصصًا، لم أسلك هذا السبيل، لا ندماً ولا استخفافاً به، ولكن لأن قدَري ساقني إلى طريق آخر. ومع ذلك، أدرك تمامًا عظمة هذا العلم وشرفه، وأدعو كل من يجد في نفسه القدرة والشغف ألا يضيّع الفرصة كما فعلت.

طلب العلم رحلة شاقة لكن ثمارها عظيمة

قصة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تُجسّد معنى التضحية في سبيل العلم. كان رضي الله عنه شغوفًا بالعلم، وكان يرى أن كبار الصحابة يحملون علماً لم يأخذه الناس بعد وفاة النبي ﷺ، فقرر أن يطلبه. جاء إلى فتى من الأنصار وقال له: "هلمَّ بنا نطلب العلم"، لكنه استصغر ذلك وقال: "يا ابن عم رسول الله، أترى الناس يحتاجون إليك، وفيهم من أصحاب رسول الله ﷺ من ترى؟" لكن ابن عباس لم يلتفت لهذا التثبيط، وانطلق يجمع العلم من كبار الصحابة.

بلغ به الاجتهاد أن يأتي إلى باب الصحابي في وقت القيلولة، فيجده نائمًا، فيتوسد رداءه على بابه فتَسِف

عليه الريح من التراب، منتظرًا أن يستيقظ ليسأله عن حديث واحد! وكانت شوارع المدينة من الرمل، لم تكن مرصوفة، ومع ذلك صبر وجاهد. وتمر الأيام، ويكبر الفتى الأنصاري ويرى ابن عباس وقد أصبح الناس يجتمعون حوله بالمئات، فيقول نادماً: "كان هذا الفتى أعقل مني!"

إنها الحقيقة التي أشار إليها يحيى بن أبي كثير بقوله: "لا يُستطاع العلم براحة الجسم". فمن أراد أن يحوز شرف العلم، فلابد أن يُفرغ له وقته، ويبذل جهده، ويتحمل المشقة، فالراحة لا تصنع العلماء.

بين الطبيب والممرض: كن على طريق النجاة

ثانيةً، شيخ آخر وصديق حبيب دعانا تلميحاً قائلاً الناس فئتان، طبيب وممرض (يستفزني بل يستحثني)

لكني رددت مقاطعاً، أعرف شيخي يكفيني أن أكون ممرضاً.

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق". إن لم تكن عالمًا، فكن متعلّمًا، وإياك أن تكون من الجهال الذين يخبطون خبط عشواء. لقد كنت في حياتي مثل الممرض، أساعد في نشر شيء من الخير، لكنني لم أكن الطبيب المتخصص الذي يعالج أمراض الأمة بفقهه وعلمه، ومع ذلك كان همي ألا أكون جزءًا من المرض، بل أسعى لأن أكون في جانب الصحة، ولو بالقليل الذي أملكه.

وهذا يذكّرني بحادثة ذلك الرجل الجاهل الذي صعد المنبر ليخطب في الناس، وأراد أن يقرأ من كتاب، فوجد فيه مكتوبًا: "إن الزنا عم وإن الربا طم، آه آه"، لكنه لم يفهمها وقرأها: "إن الزناعم والرباطم واحد وخمسين واحد وخمسين!" هذا هو المرض ذاته نسأل الله السلامة!

نصيحة ثمينة لمصر وأهلها

نصيحة غالية تلقيتها من الشيخ صالح بن حميد، نائب رئيس الحرمين- ذلك الوقت ١٩٩٠ تقريبا-، قال متعجبًا حين علم أني مهندسا وأطلب منه تزويدي ببعض كتب العلم الشرعيالمتخصصة: "عجبًا لكم يا مصريين! مال الهندسة بالعلم الشرعي؟" في إشارة إلى أن العلم الشرعي يحتاج إلى من يتفرغ له كما يتفرغ للهندسة طلابها.

ولذلك أكرر نصيحتي لكل من يجد في نفسه القدرة والشغف: لا تضيع الفرصة! فإن كنت ممن يستطيع التخصص في هذا العلم الجليل، فافعل، فإنك على "سبيل نجاة"، وأما إن لم تستطع، فلا تكن من الغافلين، بل احرص على نيل ما تستطيع، ولا تكن من "الهمج الرعاع" الذين لا يدركون قيمة العلم ولا يرفعون به رأسًا.

اللهم اجعلنا من أهل العلم النافع، ووفق طلابه، وارزقنا صدق النية وصلاح العمل.
ورحم الله شيخنا الحويني وجزاه عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.



٢١- عجائز نيسابور

لم أرَ عبقريًّا يفري فريه

الأدب: طريق لم أسلكه ندمًا، لكنني أدعو من يملك الشغف ألا يُضيّع الفرصة

الحياة مليئة بالطرق، بعضها نسلكه، وبعضها نمرّ به دون أن ندخله، وبعضها نظل نطلّ عليه بحنين، دون أن يكون لنا فيه نصيب. ومن بين هذه الطرق، كان طريق الأدب،

كتابةً وشعرًا، طريقًا لم أختَر أن أتخصص فيه، لا ندمًا ولا استهانةً به، بل لأن الأقدار ساقَتني إلى دروب أخرى. لكنني مع ذلك، لا أنكر أنني كنت محبًّا للأدب، قارئًا نهِمًا، عاشقًا للكلمة، وأدعو كل من يجد في نفسه القدرة والشغف ألا يُضيّع الفرصة كما فعلت.

القراءة والكتب: شغف منذ الصغر

منذ سنواتي الأولى، كنت أجد متعتي في القراءة واقتناء الكتب، متشبِّهًا بالكاتب الراحل أنيس منصور، الذي لم يكن يعتبر القراءة مجرد هواية، بل أسلوب حياة. كنت أحرص على أن يكون منزلي مليئًا بالكتب، حتى بدا وكأنه مكتبة كبيرة، فالمعرفة كانت دومًا زادي ورفيقي.

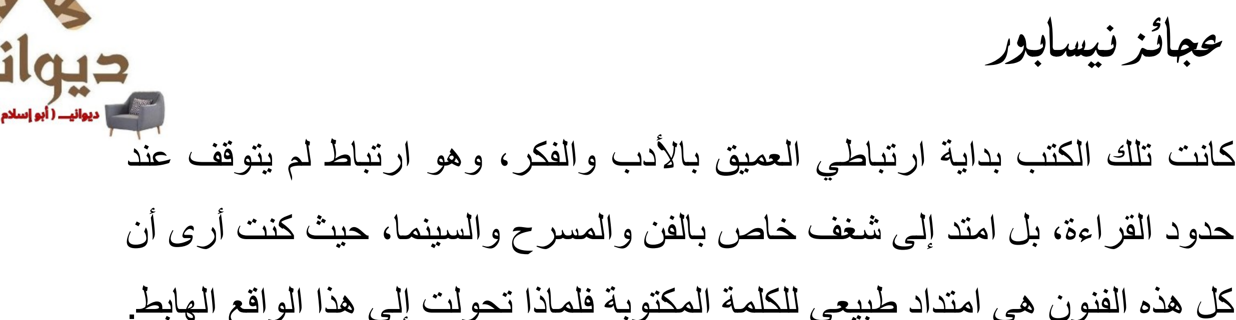
قرأت وتأثرت بالكثير من الكتب، لكن لأنيس منصور مكانة خاصة في وجداني. كان كتابه "حول العالم في ٢٠٠ يوم" من أوائل الكتب التي جعلتني أشعر وكأنني أتنقل بين دول العالم وأنا جالس في مكاني. أما كتاباته عن "ما وراء الطبيعة"، فقد كانت حديث القرّاء والمثقفين في فترة من الفترات، وكنتُ مثل غيري مأخوذًا بسحرها: "الذين هبطوا من السماء"، "الذين عادوا إلى السماء"، "لعنة الفراعنة"... عوالم خيالية لكنها مغرية، تسحب القارئ إلى عوالم أخرى، بين التشويق والعلم والفكر.

صالون العقاد وعبقريات لا تُنسى

لكن أكثر ما ترك بصمة في وجداني كان كتاب "في صالون العقاد كانت لنا أيام". وجدتُ في سطوره تجربة فريدة في الحوار والنقاش العميق، وتعرفت على جوانب جديدة من شخصية العقاد، الرجل الذي صنع من نفسه مؤسسة فكرية قائمة بذاتها.

ومن العقاد، امتد اهتمامي إلى سلسلته الشهيرة "العبقريات"، وخاصة "عبقرية عمر"، ذلك الكتاب الذي كان مقررًا علينا في المرحلة الثانوية، فأحبّبني في شخصية الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حتى بقيت في ذاكرتي تلك المقولة العظيمة التي قيلت فيه:

"لم أرَ عبقريًّا يفري فريه"



كانت تلك الكتب بداية ارتباطي العميق بالأدب والفكر، وهو ارتباط لم يتوقف عند حدود القراءة، بل امتد إلى شغف خاص بالفن والمسرح والسينما، حيث كنت أرى أن كل هذه الفنون هي امتداد طبيعي للكلمة المكتوبة فلماذا تحولت إلى هذا الواقع الهابط.

علاقة أنيس منصور ومصطفى محمود: لقاء الأدب والفن

كان أنيس منصور ومصطفى محمود نموذجًا رائعًا لجيلٍ جمع بين الأدب والفكر والفن. في شبابهما، كانا يلتقيان

فوق أسطح المنازل، يغني أحدهما ويعزف الآخر، في مزيج غريب بين الثقافة والفن، وكأنهما يصنعان سيمفونية تجمع بين الكلمة واللحن، بين الفكرة والموسيقى.

تلك الروح، ذلك الشغف، كان يمكن أن يكون دربي، لكنني سلكت طريقًا آخر. ومع ذلك، أدعو كل من يجد في نفسه الموهبة، والقدرة، والشغف، ألا يتردد، وألا يُضيّع الفرصة، فإن الأدب ليس مجرد كلمات تُكتب، بل هو حياة تُعاش.

اللهم اجعلنا من أهل المعرفة، وألهمنا السداد في كل طريق نسلكه.



٢٢- عجائز نيسابور

وداعاً شيخنا الحوينى

الحويني.. رحلة البحث عن الحقيقة بين الخطابة وعلم الحديث:

في حياتنا، هناك شخصيات تترك بصمتها عميقًا، تغير مساراتنا الفكرية، وتصقل وعينا، وتفتح لنا أبوابًا كنا نجهل وجودها. ومن هؤلاء الذين أثروا في جيل كامل،



الشيخ أبو إسحاق الحويني، رحمه الله، الذي لم يكن مجرد خطيب أو واعظ، بل كان صاحب مشروع علمي قائم على إعادة الاعتبار لعلوم الحديث وتحقيق الروايات.

لقاء أول.. مع أسلوب مختلف

كانت الخطبة الأولى التي حضرتها له في مسجد صغير بعين شمس، مسجد ابن شهاب الزهري. كنا قد اعتدنا على خطب الجمعة ذات الصوت العالي والحماس المتقد، حيث كان الشيخ عبد الحميد كشك النموذج الأمثل للخطباء، فوجدنا أمامنا أسلوبًا آخر تمامًا: الهدوء والتركيز والتدرج في الطرح. لم يكن الشيخ مجرد خطيب مؤثر، بل معلم يسير معك خطوة بخطوة، يشرح لك الحديث، ويبين درجته، ويضعه في سياقه التاريخي والفقهي، بل وضع على نفسه عهدا وشرطا ألا يذكر غير الصحيح على المنبر.

بدأت أحضر خطبه وأسجلها، وأجلس مع الأصحاب بعد الخطبة نراجع ونتدارس ما قيل حتى صلاة العصر، ثم نستمر طوال الأسبوع نناقش أفكار الخطبة ونكاد نحفظ الشريط المسجل. كانت تجربة مختلفة تمامًا عن مجرد الاستماع العابر لخطيب الجمعة.

التعلم من الخطأ.. وأدب السؤال

كان الدرس الأول لي معه تجربة لا تُنسى. تشجعت وسألت سؤالًا باللغة العربية الفصحى: "ما حكم اللحية؟"

فضحك الشيخ وقال: "هل سمع أحدكم عن حكم اللحية! هل تقصد ما حكم حلق اللحية؟" وضحك الحضور، وكان هذا درسًا لي في دقة التعبير، فصرت أعيد صياغة سؤالي عدة مرات قبل أن أجرؤ على طرحه، وهذا منهج تعلمته لاحقًا في البحث العلمي والتدقيق في الألفاظ.



صدمة المفاهيم.. وخلخلة الثوابت

لم يكن الشيخ مجرد ملقّن للمعلومات، بل كان مفجرًا للأسئلة والشكوك الإيجابية التي تدفعك للبحث والتفكير. كثير مما كنا نعتبره مسلمات دينية لا تقبل النقاش تعرض للنقد العلمي الهادئ:

كان لنا يقين بأن الشيخ الشعراوي هو مجدد القرن، وأن كل ما يقوله هو الصواب المطلق، لكن الشيخ الحويني بيّن لنا مكانة الشعراوي في التفسير واللغة، مع الإشارة إلى أنه ليس معصومًا من الخطأ في الحديث. كانت صدمة، لكننا وجدناها منطقية وعلمية.

اكتشفنا أن كثيرًا من الأحاديث التي كنا نظنها صحيحة ليست كذلك، مثل حديث "اختلاف أمتي رحمة" الذي تبين أنه ضعيف، وكذلك حديث "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم". كانت هذه الصدمة بداية وعي جديد قائم على التحقيق بدل التسليم.

أشار إلى كتاب "أصول علمية للدعوة السلفية" للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، وكان هذا أول مرة نسمع فيها مصطلح "السلفية". بدأنا نتساءل: هل نحن في طريق جديد؟ هل هذه جماعة جديدة قد تسحبنا دون أن نشعر؟ لكننا كنا مجموعة من المهندسين، نحب التفكير المنطقي، ولم نكن لننساق وراء فكرة دون تمحيص.

السلفية.. طريق الفهم وليس العنوان:

كان السؤال الأهم: ما معنى أن تكون سلفيًا؟ كان الجواب ببساطة: أن تفهم الدين كما فهمه الصحابة والتابعون، دون تأويلات متكلفة أو مرجعيات متفرقة.

لم يكن هذا يعني الارتباط ببلد معين أو بشخصية بعينها، بل كان منهجًا في الفهم والاستنباط. فالسلفية ليست جماعة بقدر ما هي طريقة تفكير تستند إلى فهم القرون الثلاثة الأولى للنصوص، لأنهم الأعلم باللغة والسياق، ولأنهم الذين عايشوا التنزيل.

قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾ [النساء: ١١٥]

هذه الآية كانت المفتاح لفهم أن الإسلام ليس مجرد نصوص تُقرأ، بل نصوص تُفهم كما فهمها الصحابة والتابعون.

الحديث أم القرآن؟ إشكالية الأولويات:

من المفارقات أن الشيخ الحويني، الذي أفنى عمره في الحديث، صرّح قبل وفاته بندم كبير: "ياليتني تفرغت للقرآن وتفسيره، فقد شغلني الحديث عن كتاب الله."

وهذا يشبه قول خالد بن الوليد حين قال: "شغلنا الجهاد عن كتاب ربنا."

فالمجتمع كان بحاجة إلى ضبط الحديث، وكان الشيخ الحويني خير من قام بهذه المهمة، لكنه أدرك متأخرًا أن القرآن أعلى وأسمى، وأن التدبر فيه كان ليعطيه ثمارًا أخرى ربما كانت أولى.

ختامًا.. الأثر الباقي

لم يكن الشيخ مجرد خطيب أو محدث، بل كان صاحب مدرسة في التفكير النقدي داخل التراث الإسلامي. لم يكن يطلب منك أن تسمع وتصدق، بل أن تبحث وتسأل وتناقش.

ربما لم يكن هو أفضل من تحدث في الفقه أو العقيدة، لكنه بلا شك كان أحد أعظم من علّمنا كيف نفكر في الحديث، وكيف نزن الروايات، وكيف نعيد النظر في القناعات التي تلقيناها دون تمحيص.

الشيخ الحويني، رحمه الله، لم يكن مجرد عالم حديث، بل كان رحلة بحث عن الحقيقة، وما زال أثره باقيًا في كل طالب علم يسأل: أهذا الحديث صحيح؟ وما درجته؟ وما معناه؟ وكيف فهمه الصحابة؟

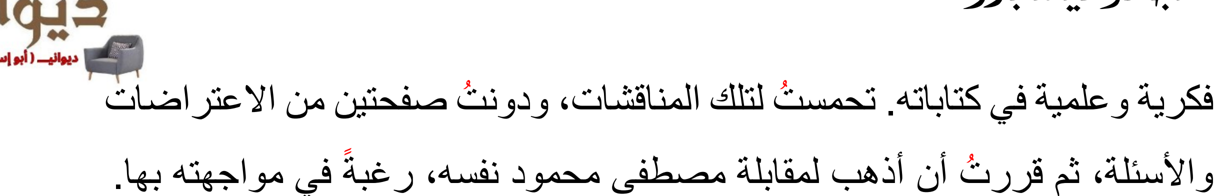
وهذا هو جوهر السلفية الحقيقية.. البحث لا التلقين، والدليل لا التقليد.



٢٣- عجائز نيسابور

شطحات مصطفى محمود

عندما كنت في المرحلة الثانوية، كان لنا مدرس يُدعى عبد المتعال الجابري، رجلٌ واسع الاطلاع، شديد النقد، وله كتاب بعنوان شطحات مصطفى محمود. في عدة جلسات معنا، تحدث عن مصطفى محمود وانتقده كثيرًا، مُبرزًا ما يراه من أخطاء



فكرية وعلمية في كتاباته. تحمستُ لتلك المناقشات، ودونتُ صفحتين من الاعتراضات والأسئلة، ثم قررتُ أن أذهب لمقابلة مصطفى محمود نفسه، رغبةً في مواجهته بها.

الرحلة إلى مسجد مصطفى محمود

ذهبت إلى مسجد مصطفى محمود في المهندسين، بحثتُ عنه لكنني لم أجده. ومع ذلك، لم يكن خروجي من المسجد كما دخلته؛ فقد كان المكان صرحًا متكاملًا، ليس مجرد مسجد للصلاة، بل مركزًا علميًا ودعويًا واجتماعيًا. على سطح المسجد كانت هناك مجموعة من التليسكوبات الفلكية، شيءٌ لم أكن أتخيله في مسجد. حينها أدركتُ أن الرجل لم يكن مجرد كاتب يملأ الورق بالكلام، بل كان له أثرٌ ملموسٌ في الواقع.

مراجعة الذات والانتقال من الكلام إلى الفعل

مرت الأيام، وشاهدت لقاءً لمصطفى محمود يحكي فيه عن مراجعته لنفسه، وكيف أنه جلس مع الفنان محمد عبد الوهاب يتساءلان: كيف سنلقى الله؟

وسأل محمد عبد الوهاب : ماذا ستقول لله يوم القيامة؟ أني غنيتُ "فيك عشرة كوتشينة في البلكونة"؟، يا عُبد.. لا أظن سيفيد.

مصطفى محمود نفسه أدرك أن الكتب وحدها ليست كافية، فهي مجرد أوراق، وأنه بحاجة إلى عمل يُنتفع به في الدنيا والآخرة، فكان ذلك الصرح العظيم: مسجد مصطفى محمود، ليس مجرد مكان للصلاة، بل مستشفى تخدم الفقراء، ومركز علمي وثقافي، عملٌ واقعي ملموس، ليس مجرد أفكار على الورق.



إعادة الحسابات وميزان الإنصاف

مرت السنون، حضرتُ دروس شيخنا أبو إسحاق الحويني رحمه الله، وهناك تعلمت القاعدة الذهبية: "كلٌ يؤخذ منه ويُرد إلا صاحب هذا القبر" صلى الله عليه وسلم.
حينها، أعدتُ حساباتي ونظرتُ إلى مصطفى محمود نظرةً أكثر إنصافًا، نعم، كانت له أفكارٌ أخطأ فيها، لكنه كان رجلًا يبحث عن الحق، ولم يقف عند حد الكتابة فقط، بل عمل وقدم شيئًا نافعًا للبشرية.

رحم الله مصطفى محمود، غفر له زلاته، وتقبل منه صالح أعماله، وجعل أثره ممتدًا في ميزان حسناته.



٢٤- عجائز نيسابور

إعادة الحسابات وميزان الإنصاف

"ليتني مت على عقيدة عجائز نيسابور"



أكرر أن الإمام الفقيه أبا المعالي الجويني قال في آخر حياته: "ليتني مت على عقيدة عجائز نيسابور". وهذه المقولة تحمل دلالة عميقة على التواضع العلمي وإعادة الحسابات في آخر العمر، حيث أدرك أن كثرة الجدل والتنظير قد تفضي إلى الحيرة، بينما العقيدة الصافية المستندة إلى الفطرة والتسليم تظل أكثر رسوخًا وثباتًا.

ميزان الإنصاف في تقييم العلماء

عبر التاريخ، شهدنا مواقف مشابهة لمن راجعوا أفكارهم وأعادوا النظر فيما تبنّوه من نظريات واجتهادات، وهذا لا يقلل من قدرهم، بل يرفعهم لمقام النضج العلمي والتجرد للحق. وهذا ما يجب أن يكون عليه ميزان الإنصاف عند الحكم على العلماء والمفكرين، فليسوا معصومين، وإنما هم بشر يجتهدون فيصيبون ويخطئون.

وقد ذكرتُ سابقًا تأثير أنيس منصور ومصطفى محمود على تفكيري، ومعهما تتجلى أسماء كثيرة لكل منها تأثيره الإيجابي أو السلبي. وهنا لا بد من تطبيق قاعدة "كلٌ يؤخذ منه ويُترك إلا صاحب هذا المقام ﷺ"،
فمن ذا الذي مـا سـاء قـطّ؟ ومن لهُ الحُسْنى فقطْ؟!

أمثلة من تاريخ العلماء

الإمام النووي وابن حجر، رغم جلالتهما العلمية، لهما أقوال اجتهدا فيها لكنها لم تسلم من الخطأ، وكذلك الحال مع الغزالي القديم والحديث. وعلى سبيل المثال، كتب الشيخ محمد الغزالي كتاب "السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث"، فجاء الشيخ أبو إسحاق الحويني وردّ عليه، ثم تبعه العديد من العلماء الذين لم يقل عددهم عن أربعة

عشر كتابًا في الرد على هذا الطرح. ومع ذلك، لم ينقص ذلك من علم الشيخ الغزالي وفضله، بل بقي اسمه شامخًا في سماء الفكر الإسلامي.

وكذلك الحال مع الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي، الذي نال محبة الأمة، ومع ذلك لم يسلم من النقد، لكن النقد العلمي المنصف لا يُقلل من قدر العلماء ولا يجرح في مكانتهم.

الاعتدال في النقد: قاعدة العلماء

هنا تتجلى لنا قاعدة ذهبية تعلمناها من السلف الصالح: "الإنصاف وعدم الافتتان بالرجال". فالذي يتقن العلم يدرك أن كل عالم يؤخذ منه ويُترك، وأن الوقوع في الخطأ لا يعني إسقاط فضل العالم كله. وعلى النقيض، نجد اليوم غلوًا وتطرفًا في تخطئة العلماء، حتى صار البعض يُبدّع ويُفسّق بسبب زلات اجتهادية، متناسين الفضل والجهود المبذولة في نشر العلم والدعوة.

إن ما يعصمنا من هذا الانحراف هو التمسك بميزان العدل والإنصاف، فلا نُطلق الأحكام جزافًا، ولا نقدّس أحدًا، بل نزن الأقوال بعلم، ونأخذ المفيد ونتجنب الزلل، مسترشدين بقول سلفنا الصالح وأئمتنا الكبار.

فالحمد لله على ميزان الإنصاف، والحمد لله على منهج السلف الصالح الذي علّمنا التوازن والعدل في تلقي العلم ونقده.



٢٥- عجائز نيسابور

صناعة الإنسان: بين العناية الإلهية والإعداد الواعي

لقد تحدثنا سابقًا عن صناعة الإنسان، لكن الأمر يستحق وقفات وتأملات أعمق! كيف يُصنع الإنسان؟ بين العناية الإلهية والإعداد الواعي، أيهما يصوغ العظماء وأصحاب الرسالات؟

هل يمكن أن نشارك في هذه الصناعة؟، نتفهم لماذا صُنعنا؟، نصنع جيل جديد يحقق الهدف الذي صُنعنا جميعا لأجله؟

هل يولد القادة والعلماء وأهل الحكمة على هذه الهيئة، أم أنهم يُصنعون بعناية خاصة، خطوة بخطوة، تحت نظر الله؟ وهل النجاح مجرد مصادفة أم خطة إلهية دقيقة تحتاج إلى جهد وصبر؟

موسى عليه السلام: نموذج الصنعة الإلهية

في قصة موسى عليه السلام نجد الجواب، حيث يقول الله عز وجل:
﴿**وألقيتُ عليكَ محبّةً مني ولِتُصنَعَ على عيني**﴾ [طه: ٣٩].

الإنسان مشروع مستمر! لا يُولد مكتملاً، بل يُبنى ويُشكَّل عبر مراحل من التربية والتوجيه، حتى يصبح كما أراده الله.

التربية ليست جسدية فقط! إنها تشكيل للفكر، وغرس للقيم، وتوجيه للقلب والعقل نحو النور.

المعرفة وحدها لا تكفي! في زمن تضخمت فيه المعلومات وقلّت الحكمة، يظل القرآن هو المنهاج الوحيد الذي يصوغ الفكر، ويقوّم السلوك، ويحفظ الإنسان من التيه.



المجتمع وصناعة الأفراد

الأب، الأم، المعلم، الشيخ، والصحبة الصالحة، جميعهم يشكلون الإنسان. إن لم نصنع أبناءنا على عين الله، فهناك من سيصنعهم على عينه، وفق مصالحه وأهوائه!

ليس كل من يربي يُدرك عواقب تربيته، فرعون ربَّى موسى في قصره، ولم يكن يعلم أن هذا الطفل الذي رعاه سيكون رسولًا يحطم ملكه!

إذن، ماذا يجب أن نفعل؟

✅ غرس القيم القرآنية في الأجيال القادمة.

✅ أن نكون قدوةً حسنة، فالأفعال أبلغ من الكلمات.

✅ تخصيص وقت يومي لتدبر القرآن، فهو المنهاج الحقيقي لصناعة العقول والقلوب.

✅ تصحيح المفاهيم، ومراجعة الرسائل التي نغرسها في أبنائنا.

"صناعة الإنسان على عين الله" ليست شعارًا، بل مسؤولية!

المستقبل يُصنع اليوم، فهل سنكون صُنّاعه أم متفرجين؟



٢٦- عجائز نيسابور

صناعة الإنسان: صنعة الله التى أتقن كل شيء

عندما نتحدث عن صناعة الإنسان، فنحن نتحدث عن جزء من الصناعة العامة، فهي ليست عملاً عشوائيًا ولا أمرًا يحدث مصادفة، بل هي عملية دقيقة تتطلب رعاية وتوجيهًا مستمرًا، تمامًا كما يُصنع أي شيء بإتقان وحكمة.



الصناعة في اللغة والقرآن: دلالة العمق والإتقان

كلمة "صناعة" في اللغة تعني العمل والإنتاج والإتقان،

وهي لا تنسب إلى الجمادات، بل ترتبط بالفعل الواعي المدروس، كما جاء في قوله تعالى:

﴿**صُنعَ اللَّهِ الَّذي أَتقَنَ كُلَّ شَيءٍ**﴾ [النمل: ٨٨].

صَنَعَ الشيءَ أي عمله وأنتجه. ومنه:

﴿**وَلِتُصنَعَ عَلى عَيني**﴾ [طه: ٣٩]،

أي تتربى بعناية خاصة وإشراف دقيق.

اصْطَنَعَ فلانًا أي اختاره لنفسه وهي مرتبة عالية، كما قال الله لموسى عليه السلام:

﴿**وَاصطَنَعتُكَ لِنَفسي**﴾ [طه: ٤١].

الصُّنْعُ هو العمل المتقن، وهو ما يميز الإنسان عن الجماد، ومنه قوله تعالى:

﴿**الَّذينَ ضَلَّ سَعيُهُم فِي الحَياةِ الدُّنيا وَهُم يَحسَبونَ أَنَّهُم يُحسِنونَ صُنعًا**﴾

[الكهف: ١٠٤]،

أي يظنون أنهم يصنعون خيرًا وهم في الحقيقة في ضلال.

إذا، صناعة الإنسان ليست مجرد ولادة بيولوجية، بل هي تشكيل للروح والفكر والقيم،

كما صنع نوح عليه السلام السفينة تحت الوحي الإلهي:

﴿**وَاصنَعِ الفُلكَ بِأَعيُنِنا وَوَحيِنا**﴾ [هود: ٣٧].



كيف تُصنع النفوس؟

الإنسان لا يُخلق مكتملاً، بل يُصنع على مدار حياته. وكما يحتاج الحصن إلى هندسة متقنة ليكون حصينًا، تحتاج النفس البشرية إلى بناء متدرج حتى تستقيم:

التربية صناعة: من يظن أن التربية تقتصر على الرعاية الجسدية مخطئ! التربية الحقيقية هي غرس المبادئ وتوجيه القلب والعقل، فهي "صناعة" تتطلب أدوات وعناية مستمرة.

المجتمع مصنع النفوس: الأب والأم والمعلم والبيئة الصالحة كلها مصانع تشكل الإنسان، فإن لم نصنع أبناءنا كما أمر الله، فهناك من سيصنعهم وفق هواه!

المعرفة وحدها لا تكفي: لا بد أن يكون القرآن هو المنهج الذي يصوغ الفكر، فبدونه ستتشكل العقول بمفاهيم منحرفة، كما قال الله:
﴿**صُنعَ اللَّهِ الَّذي أَتقَنَ كُلَّ شَيءٍ**﴾ [النمل: ٨٨]، فالصناعة الإلهية هي الأكمل والأحكم.

بناء الإنسان بين الصناعة والمصانع

"المصانع" في اللغة تشير إلى البنى العظيمة مثل القصور والحصون، كما قال الله عن قوم عاد: ﴿**وَتَتَّخِذونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُم تَخلُدونَ**﴾ [الشعراء: ١٢٩]. فهل نحن نبني أنفسنا وأبناءنا كحصون منيعة بالعلم والقيم، أم نتركهم بلا صناعة حقيقية؟



إذا، ماذا نفعل؟

- ✅ نتبنى منهج التربية القرآني، فبه تصنع النفوس كما أراد الله.
- ✅ نكون قدوة حقيقية، فالصناعة لا تتم بالكلام وحده.
- ✅ نصقل العقول والقلوب بالحكمة، لا بالمعلومات المجردة.
- ✅ نغرس في الأجيال القادمة مفاهيم واضحة عن الحق والباطل، حتى لا يكونوا عرضة لصناعة مزيفة.

صناعة الإنسان ليست مشروعًا لحظة، بل هي صنعة العمر بأكمله!

فهل نحن نحسن الصنع، أم نترك الأمر للصدفة؟



٢٧- عجائز نيسابور

القيم الشخصية ١

هل المال يحتل المرتبة الأولى في سلم القيم؟



من أهم المراجعات التي مررت بها كانت مراجعة القيم الشخصية، فهي التي تحدد احتياجاتنا وأهدافنا، ثم ترسم لنا الخطط التي نسير عليها في حياتنا. السؤال الذي يفرض نفسه: هل المال يحتل المرتبة الأولى أو الثانية في سلم القيم، أم أنه يأتي في مرتبة متأخرة كرقم ١٢ أو ١٣؟

أحاول إقناع نفسي، فهل هناك من يقتنع؟

لكن قبل أن تجيب، هناك شروط:

١. اقرأ للنهاية.
٢. لا ترد بإجابة وسطية مثل: "آخذ الاثنين معًا، أو المال سيجلب لي القيمة الأخرى." السؤال هنا عن الأولوية القصوى: أيهما تحتل عندك نسبة ١٠٠٪، وأيهما تساوي صفرًا؟
٣. تذكر أننا في الدنيا ولسنا في الجنة.

أمثلة للمفاضلة، أكمل أنت القائمة:

الدين أم المال؟
هل يمكن أن تتخلى عن دينك مقابل أي مبلغ؟
الصحة أم المال؟
هل تقبل أن تصبح مليونيرًا وأنت أعمى مقعد؟
الأسرة، الحرية، الأمن، الكرامة...
قِس على ذلك!



كيف تعيد ترتيب قيمك؟

في مقالات قادمة، سأوضح لك طريقة لاختيار عشر قيم شخصية فقط من بين أكثر من ١٧٠ قيمة أساسية، ثم إعادة ترتيبها وفقًا لقناعاتك، كما فعلت أنا.

أمثلة على القيم الشخصية:

(الإنجاز، الدقة، الطموح، العطاء، السلام، الحرية، الإبداع، المثابرة، القوة، الشجاعة، الأمانة، الاحترام، الحب، الحكمة، القيادة، النزاهة، التفاؤل، العدل، الاستقلالية، المعرفة، الولاء، التسامح...)

القائمة طويلة، ولكن السؤال الأهم: أي من هذه القيم تحتل المرتبة الأولى في حياتك؟



٢٨- عجائز نيسابور

أولويات القيم الشخصية ٢

بداية أتكلم عن القيم الشخصية، لا القيم الإنسانية

حتى لا يحدث لبس

وطالما هي قيم أي من القيمة



وطالما شخصية فتختلف حسب الشخص

فالقيم الشخصية هي ما هو له قيمة عندك أنت

وبالطبع الكثير الكثير له قيمة عند كل منا

لكنها تتفاوت في الأهمية بالتأكيد

وهذا ما سأحاول تدقيقه وتحليله وإكتشافه

لأننا لو إخترنا عشرة فقط منها ثم رتبناهم حسب أهميتهم وأولوياتهم بالنسبة للواحد منا

سنجد- وتبعا لقاعدة باريتو ٨٠ / ٢٠ -

سنجد ٨٠٪ من القرارات التي يأخذها الشخص في حياته يحكمها ٢٠٪ من القواعد او القيم التي يؤمن بها، يعني تقريبا اثنين من العشرة فقط، لو عرفنا الاثنين الاولانيين اول اثنين سيتحكموا في ٨٠٪ من القرارات، قل الإثنين الثلاثة الأهم ستتحكم في ٧٠٪ إلى ٨٠٪ من القرارات، ولو أعدنا تطبيق القاعدة على الباقي سنصل لنتيجة تقريبية أن الثلاثة أو الأربعة الأُول يمكن أن تتحكم في نسبة قد تصل إلى ٩٠٪ من قرارات الإنسان، وبذلك يتضح أهمية التوصل ومعرفة وتحديد القيم الأهم لكل منا.

وقد تختلف من واحد لآخر لذا كما قلت سأحاول أطبق على نفسي اني اختار ١٠ قيم ويمكنني اختيار ٢٠ او ٣٠ قيمة لكن وكما بينت المهم الخمسة الأول تكفي.



٢٩- عجائز نيسابور

تعريف القيم الشخصية ٣

ما هي القيم الشخصية؟

عجائز نيسابور

29

01

02

هـي أن تفكّـر فيما يخـص شخصيّتـك وسلوكاتـك؛ ففـي النهاية، تصبح قيمك متأصلـةً فـي شخصيتك

إنّهـا الأشيـاء التي نعتبرها هامّةً لرفاهنا وسعادتنا؛ وأبسط طريقةٍ لوصف ماهية

القيم الشخصية جزءٌ من النظام الأخلاقي الـذي يوجّـه أعمالنا ويحدّد من نكون

تعريف القيم الشخصية 3

قبل أن اختار القيم لازم أضع قواعد رئيسية ومهمه منها مثلا



- القيم ليست ثابتة جامدة نفعلها مرة ولا نعود، لا، ففي أي وقت يمكننا إضافة وإزالة وتقديم وتأخير أي قيمة، فقد تتغير أهمية القيمة أو تتغير القيمة كلها للشخص ولا غرابة

- إكتشاف وترتيب القيم الشخصية رحلة لا يصاحبنا فيها إلا من يهواها، فالناس مختلفون، منهم من لا يقرأ، ومنهم من لا يطبق، ومنهم المسلم وغير المسلم، ومنهم الذكر والأنثى، ومنهم الكبير والصغير،.... عالم

- فالنصيحة إن لم تصاحبنا، وإن لم تركب معنا، فكن قريبا وتابعنا، وإرحل وإبتعد وقتما تشاء، وإرجع وإقترب حينما تريد.

- أحتاج إثبات أهمية التعريف، فنحن كعرب إعتدنا على إهمال التعريف، وكمثال حاول معرفة تعريف "الإرهاب" مثلا، لن تجد، ولم تضع له جامعة الدول العربية تعريف محدد، بل لم يتفق العالم على معنى محدد أصلا

- لذا إذا لم نتفق على تعريف كل قيمة لن نستطيع التعامل معها وإستخدامها في حياتنا وقراراتنا

- قلت سابقا تعريف القيمة هي الشيء القيم المهم، انت شايفه قيم لكن قد يراه غيرك غير ذات قيمة

- لذا هو تعريف شخصي يختلف حسب الشخص،لكن يجب عند التعامل بين إثنين أن يتفقا عن تعريف بينهما

- الاحترام كمثال لو انا وزوجتي نتكلم عن الاحترام فالرجل او انا أفهم الاحترام اني اسمع ولا أتكلم حتى ينتهي الطرف الثاني من الكلام، بينما المرأة او زوجتي ترى ان الاحترام انها تتجاوب مع المتكلم، تاخد وتدي، ترد وتقول رايها فلو حصل حوار بينا دون فهم هذا الإختلاف في المفاهيم،كيف سيتم التطبيق، انا عشان انفذ ما أفهمه عن الاحترام سأسكت حسب فهمي وهي عشان تحترم هتتكلم،وبالتالي سيظهر لكل طرف، عكس المراد، وكأن كل منا أو أي شريكين، لا يحترم أحدهما الآخر



- فيجب التعريف والإتفاق على التعاريف

- الفرق بين القيم والأخلاق

القيم أوسع من الأخلاق، فكل خلق قيمة وليس العكس، فالمال قيمة ولكنه ليس خلق والكرم خلق وقيمة.

مثال: اقتناء المال قيمة، والنزاهة والكسب الحلال قيمة أخرى، فإذا كانت قيمة المال أعلى عند الفرد من الكسب

الحلال فإنه لن يمانع من اكتساب المال بأي وسيلة ولو كانت حراماً، أما إذا كان الكسب الحلال عند الفرد قيمة أعلى من المال فإنه سيحرص على اكتساب المال بطرق مشروعة. د. #عبدالكريم_بكار

الفرق بين المبادئ والقيم والمعتقدات بشكل مختصر:

المبدأ: أساس ثابت يبنى عليه غيره، ولا يتغير بتغير الظروف والأحوال.

القيم: معايير للحكم على السلوك؛ تتغير بتغير الظروف والمجتمعات والأفراد.

المعتقدات: هي مجموعة الأفكار التي يؤمن بها الفرد وتشكل أحكامًا لا تقبل الشك عند متبنيها.

أمثلة:

المبدأ: لا تنتهي الحياة بموت أحد؛ يتفق الجميع على هذا المبدأ.

قيمة: الصحة، تشكل قيمة كبيرة عند المريض والشيخ الكبير وقد لا تشكل شيئًا عند الشباب. وكذلك الحجاب يمثل قيمة عند بعض المسلمين وغيرهم قد يعدونه تخلفًا.

المعتقدات: إيمان المسلم بالدار الآخرة (جنة،نار).



٣٠- عجائز نيسابور

أولويات القيم الشخصية ٤

- مسألة أخرى عند تحديدنا الاولويات عند مقارنة كل قيمة وأخرى فالمقارنه صعبه وعشان تقدر تحدد الاولويه لازم تخلي حاجه منهم ١٠٠٪ والثانيه صفر% فمثلا لو جينا نقارن بين الصحه والمال ايه القيمه الاهم لازم تقارن ما بين هل اقبل ان أكون



بصحه جيده جدا وزيرو مال ما فيش فلوس خالص خالص؟، أو العكس تكون الفلوس كثيرة لكن الصحة كحيانه وخربانه

- وبالتالي تقدر تحدد الاولويه فلو عرفت تحدد الاول بين كل اثنين ويتكرر التفضيل بين كل اثنين اثنين، حتى نحدد اولويات العشره كلهم من ١ الى ١٠ الاول والثاني و هكذا

- إنتهينا أنه يبقى لنا مهمتان، مهمة تحديد عشر قيم

- ثم المهمة الثانية المقارنة والترتيب

- المهمة الأولى

- نحاول سرد القيم ونختار ١٠ بدايةً بدون ترتيب

(ذكرت في المقال السابق عددا أكثر يمكنك إختيار ١٠ منهم أو من خارجهم)

- عن نفسي أول ما سأختار الدين، ومن غير ترتيب، فقد اتفقنا احتمال من لا يضعه قيمة أصلا أو ليس من أولوياته

لكن عن نفسي اول قيمتين سآخذهما من الحديث قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآنَ يَا عُمَرُ»

يعني القيمة الاولى نسميها الدين أو الشريعه أو الله ورسوله ويندرج تحتها- من وجهة نظري- القوانين والمواصفات الهندسيه وكل قوانين حاكمه اعتبرها تندرج في قيمه واحده

والقيمة الثانية أنا، نفسي، هوايا.



٣١- عجائز نيسابور

أولويات القيم الشخصية ٥

إذا سأختار ١٠ قيم دون ترتيب

١ الدين

٢ انا ويندرج تحتها هوايا وعقلي

٣ الصحه

٤ المال

٥ الكرامة

٦ الاسرة

٧ المجتمع

٨ الحب والسعادة

٩ العمل

١٠ الامن

كنت أريد أن أضع السعاده، فلأضعها مع الحب مثلا

إنتهينا من إختيار عشرة قيم شخصية تتبقى المهمة الان ترتيب الاولويات للعشرة بأننا ناخذ كل اثنين نقارنهما كما اتفقنا ١٠٠٪ و٠٪ ونشوف الأعلى ونضع كل واحدة في ترتيبها

ثم نقارن اثنين آخرين فنضع كل واحدة في درجتها كمثل بيت الشعر الصوفي- الخاطيء المعنى-:

مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي

- فلننفذ مهمة الترتيب

- وبالنسبة لي ولكل مسلم أنصح بمراجعة الحديث السابق، وحتى لو لم يكن الدين هو أول أولوياته ترتيبا، فليغير ويتغير ويجعله كذلك.

- ترتيب القيم الشخصية

١ الدين

٢ انا ويندرج تحتها نفسي وهوايا وعقلي

٣ الصحه

٤ المال

٥ الكرامه

٦ الاسره

٧ المجتمع

٨ الحب والسعادة

٩ العمل

١٠ الامن

فلنبدأ بإثنين محيرين لننهي الجدل فيهما

الصحة والمال

هل صحة وفيرة دون مال أم مال غزير دون صحة

لن أتردد وأختار الصحة

نأتي لإختيار أصعب الصحة والكرامة

هل صحة وفيرة دون كرامة أم كرامة محفوظة دون صحة

اختار الكرامة

للآن

الدين الكرامة الصحة المال

الكرامة والاسرة.... الكرامة

الاسرة والمجتمع.... الاسرة

الدين الكرامة الصحة المال الاسرة المجتمع

الدين الكرامة الصحة الاسرة المجتمع المال

نقارن كل منها بالحب والسعادة

الدين الكرامة السعادة الصحة الاسرة المجتمع المال

نضع العمل في موضعه

الدين الكرامة السعادة الصحة الاسرة المجتمع المال العمل

نضع الأمن

الدين الكرامة الأمن السعادة الصحة الاسرة المجتمع المال العمل

نهائي

الدين الهوى الكرامة الأمن السعادة الصحة الاسرة المجتمع المال العمل

أؤكد هذا إجتهاد شخصي، ولي أن أضيف أو أحذف أو أغير في أي وقت فضلا عن الآخرين.



٣٢- عجائز نيسابور

أولويات القيم الشخصية ٦

عجائز نيسابور

القيم الشخصية

6

المعرفة

الاعتقاد

أبعاد القيمة الشخصية

الانفعال

السلوك

32

ماذا فاجأني شخصيا

المال قبل الأخير

إذا عند أي مفاضلة سيكون القرار متوقفا ٩٠٪ على ال ٤ أو ال ٥ الأولى

ليس فيهم الأسرة أو المال

عجيب

فليقم كل واحد بإعادة ترتيب قيمه الشخصية حتى يعلم ويعي على ماذا ستعتمد قراراته.

ثم أهدافه ثم خططه ومساراته.

** ملخص وتوصيات وأسئلة

الخلاصة هي هي إجابة السؤال

كيف لا يتحكم المال (مثلا) في قراراتنا

وهو (بالنسبة لي) القيمة التاسعة (قبل الأخيرة)

مع أنه (فعليا وعمليا) يتحكم في (الكثير الكثير) من قراراتنا 🤔⁉️

هل لو أردت شراء سيارة غالية الثمن يمنعني من الشراء غير المال 🤔⁉️

.

الإجابة سهلة

إرجع للتعريف، وأسس المقارنة

التحكم في القرارات يتوقف على ترتيب القيم (عند كل منا) في حالة واحدة

وهي عدم التعارض

لن يتوقف القرار على القيمة التاسعة إلا...

إلا إذا لم يتعارض (كلياً) مع القيم الثمانية التي تعلوه

فلو هو حرام مثلا أو يشترط ضياع الصحة أو الأسرة.... فلن أختاره

إذا الإختيار يتوقف على قيمة متأخرة في حالة

- عدم تعارضها كلياً مع قيمة تسبقها
- أو التنازل " جزئياً "
- أو المخالفة " خطئاً " مع التغطية وإدعاء النسيان وتخطي القيم الأعلى

فليكن القرار عن وعي وذهن حاضر

ووضع القيمة في موضعها الصحيح

وعند التنازل " جزئيا " يكون بقدر لا يضر ترتيب القيم الحقيقي الذي وضعته

لكن الإنسان إنسان

ينسى ويخطيء ويطمع ويعجل

هذا حال البشر.

وأخيرًا، أدعوك لخوض هذه التجربة بنفسك: حدد قيمك العشر الأهم، ثم أعد ترتيبها،

لتتعرف على نفسك أكثر وتفهم كيف تتخذ قراراتك!



٣٣- عجائز نيسابور

أمجاد الماضي وبناء المستقبل



شاهدت كلمة لداعية يتحسر عما وصلنا إليه كشعوب إسلامية تعيش في أوهام الماضي فقط



قال أرسطو

الشباب يتحدثون عن المستقبل

لأنهم ليس لديهم ماضي

والشياب كبار السن العواجيز يتحدثون عن الماضي

لأنهم ليس لديهم مستقبل

فهل حقا شعوبنا الإسلامية ككبار السن؟

أم علينا الموازنة بين الإفتخار بالماضي والإهتمام بالمستقبل؟

وكيف؟

من الطبيعي أن يميل الشباب إلى الحديث عن المستقبل، لأنهم ما زالوا يصنعون قصصهم، بينما يتجه كبار السن إلى استعادة الماضي، لأنه يمثل تجاربهم وحصيلتهم الحياتية. لكن هذا لا يعني أن أحدهما بلا

ماضٍ أو مستقبل.

أما بالنسبة لشعوبنا الإسلامية، فالتشبيه بكبار السن قد يكون دقيقًا من حيث تركيز بعض المجتمعات على أمجاد الماضي دون استثمار حقيقي في المستقبل. ومع ذلك، التاريخ ليس مجرد ذكرى، بل هو مدرسة نستفيد منها لتوجيه الحاضر نحو مستقبل أفضل.

كيف نوازن بين الماضي والمستقبل؟

١. الاعتزاز بالماضي دون الجمود عنده: الفخر بالتاريخ مهم، لكن يجب أن يكون دافعًا للإنجاز، وليس مبررًا للتقاعس.

٢. صناعة المستقبل بفكر مستنير: بالاستفادة من خبرات الماضي، نوجّه الحاضر نحو التطوير العلمي، والاقتصادي، والاجتماعي.



٣. تحليل الماضي بموضوعية: بدلاً من التمجيد الأعمى أو النقد القاسي، نأخذ منه العِبر ونفهم الدروس المستفادة.

٤. التوازن بين الهوية والتجديد: نحافظ على قيمنا الأصيلة، لكن لا نرفض التطوير والتحديث.

٥. تعزيز ثقافة الابتكار والتخطيط للمستقبل: بدلاً من

انتظار التغيير، نشارك في صناعته عبر التعليم، والبحث، والعمل الجاد.

الخلاصة:

علينا أن نكون كالأشجار، جذورنا في الماضي، لكن فروعنا تمتد نحو المستقبل**!**



٣٤- عجائز نيسابور

الفتن (١): ابعد عن الشر وغنى له 🎼

بعد سلسلة الإختيار، كان ولابد من سلسلة للإختبار، ومن مفاهيمنا الخطأ عنه، أي عن الفتن، البعد عنها كلها جملةً وتفصيلا،

يقولون في المثل ابعد عن الشر وغني له 🎼

ويقال أن أصل المثل هو : " ابعَد عن الشر وقَنّي لَهُ " وليس " غَنِّي لَهُ "



بمعنى: قنّي = أُحفِر قَناةٍ

بإختصار ودون التوسع في ذكر الأدلة

هناك دعاوى بتجنب والإبتعاد عن كل حديث (أي كل جديد) بحجة أنها كلها صناعة غربية وفتنة،صنعها خبثاء، والغرض من إنشاءها خبيث ونحن المقصودين بها.

ومن يدعي ذلك يخلط أبو قرش على أبو قرشين

فيهاجم ويدعو للتقوقع ومقاطعة- كل- جديد

ويضع الجميع في سلة واحدة

مواقع التواصل الإجتماعي- كلها- بل الإنترنت والموبايلات ، ومفيش مانع كل الكمبيوترات بل التكنولوجيا

فكلها شر وفتنة وإدمان

وكما بدأت بإختصار

اللعب بالألفاظ، وأخذ معنى واحد للفظ ذُكر في آية أو موضع معين بالقرآن الكريم أو حديث شريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تعميم هذا المعنى في سائر الآيات والأحاديث ذلك منهج قديم فاسد، والأمثلة كثيرة،

لكني أكرر مختصرا وكنموذج لما أقصد

لفظ (فتنة):

لها معاني مختلفة وذُكرت في مواقف مختلفة.

وقبل تبني أحد الحلول في مواجهة- فتنة- أو لمواجهة- فتنة- بمعنى مختلف لابد من معرفة معناها الدقيق حتى لا تقع في ذلك التخبط

* فمن أنواع الفتن القتال بين طائفتين، وعندما تجهل مع من الحق فعليك إعتزالهما جميعا

وهذا حل وارد بشرط بل بشرطين

- أن تجهل أين الحق

- أن تطبق نفس الفكرة على كل خلاف بين طائفتين لا يشترط القتال فقط.



* من أنواع الفتن أيضا فتن الشر وفتن الخير

وتلك لا يكون تجنبها بالإعتزال

فالفتنة قسمين:

الأولى: فتنة الشبهات.

الثانية: فتنة الشهوات.

فتنة الشبهات: كالتشكيك في صحيح العقيدة، والدعوة إلى الغُلُوِّ والتَّطَرُّف، وهذا النوع من الفتن يزول بالعلم.

وأما فتنة الشهوات: وهي الغالبة على عامَّةِ البشر كالافتتان بالنساء أو بالمال الحرام أو بالمنصب أو بالجاه، وتزول هذه الفتن بالتقوى.

فعليك عرض ما يواجهك من فتن على المعاني المختلفة لتعلم أي الحلول تختار لتجنب الوقوع في هذه الفتنة.

فمثال أخير وأختم

الإنترنت والميديا ومواقع التواصل والموبايلات وغالب الأجهزة الحديثة كلها صحيح فتنة

لكنها تقع في فتن الشهوات والعصمة منها التقوى

والحذر والبعد عن الضار والإستفادة من النافع

والله أعلم.

ملحق

التحذير من الفتن

﴿كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ وَنَبلوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيرِ فِتنَةً وَإِلَينا تُرجَعونَ﴾

[الأنبياء: ٣٥]

الله تعالى أوجد عبادَهُ في الدُّنيا، وأمرهم ونهاهم، وابتلاهم بالخير والشرِّ وبالغنى والفقر والعزِّ والذُّل والحياة والموت؛ فتنةً منه تعالى؛ ﴿ليبلوَهُم أيُّهم أحسنُ عملًا﴾، ومَنْ يفتتن عند مواقع الفتن ومن ينجو، ثمَّ ﴿إلينا تُرْجَعون﴾: فنجازيكم بأعمالكم؛ إن خيرًا فخير، وإن شرًّا؛ فشر، وما ربُّك بظلاَّم للعبيد.

- تفسير السعدي

• الابتلاء كما يكون بالشر يكون بالخير.

- مختصر تفسير ابن كثير

الفتن تكون بالخير وتكون بالشر كما قال تبارك وتعالى(ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا تُرجعون)وكما قال النبيﷺ(فوالله ما الفقر أخشى عليكم،ولكني أخشى أن تُبسط عليكم الدنيا،كما بُسطت على من

قبلكم،فتنافسوها كما تنافسوها،وتُهلِكَكم كما أهلكتهم).

📖 (موقف المسلم من الفتن ص٥) #ابن_عثيمين

روى أبو هريرة رضي الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(سَتَكُونُ فِتَنٌ ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي ، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ) رواه البخاري (٣٦٠١) ومسلم (٢٨٨٦)

المراد بهذه الفتن ما يكون بين المسلمين من القتال بالبغي والعدوان ، أو التنازع على أمور الدنيا ، دون أن يتبين أي الفريقين هو المحق ، أو أيهما هو المبطل .

الفتنة قسمين:

الأولى: فتنة الشبهات.

الثانية: فتنة الشهوات.

فتنة الشبهات: كالتشكيك في صحيح العقيدة، والدعوة إلى الغُلُوِّ والتَّطَرُّف، وهذا النوع من الفتن يزول بالعلم.

وأما فتنة الشهوات: وهي الغالبة على عامَّةِ البشر

كالافتتان بالنساء أو بالمال الحرام أو بالمنصب أو بالجاه، وتزول هذه الفتن بالتقوى.



٣٥- عجائز نيسابور

الفتن (٢) ، سياسة "بما أن.... إذا"

تعتمد على مغالطات لفظية وحسابية تعتمد على غفلة المشاهد أو جهله بقوانين أساسية أو بديهيات

فيمكنك بعدها من إثبات أن ٢ = ١

(سأذكر هذا المثال وأبين مغالطته في نهاية المقال حتى لا نشتت القاريء)



في مقال سابق " الفتن١ " ذكرت سريعا خطأ التعميم والتسرع بالتحذير والمقاطعة والإبتعاد عن الإنترنت والميديا ومواقع التواصل والموبايلات وغالب الأجهزة الحديثة اضف إليهم الكمبيوتر والذكاء الإصطناعي

ومن إستدلالات ذلك المحذر أنه حتى علماء وعقلاء وترباويو الغرب يحذرون منها

لاحظ

يحذرون .... نعم

يقللون........ نعم

يمنعون حتى عمر محدد... نعم

لا أن نمنع الجميع ونقاطع ونحارب...... هكذا بإطلاق

ولنطبق على الإنترنت خاصة، ومن ثم يمكن التطبيق على عناصر أخرى

وللحق إنهم فيهم الفتن الثلاثة بأنواعها

لذا العلاج الصحيح يكون بالتشخيص الصحيح

١- فإن كان في الإنترنت فتنة الصراعات فأمامنا حالتان

أ- المستخدم جاهل فعليه التجنب والإبتعاد قدر الإمكان

ب- المستخدم على علم فعليه بذل الجهد في نصرة الجانب الذي يرى معه الحق- نُصرة دون مخالفات-.

٢- وإن كان في الإنترنت فتنة الشر من الشبهات فالعصمة منها تكون بالعلم

٣- وإن كان في الإنترنت فتنة الخير من الشهوات فالعصمة منها تكون بالتقوى.

ملحق



اثبات ان واحد يساوي اثنين

إثبات أن ١=٢ هو نوع من الإثباتات المضللة الخادعة في الرياضيات، وهي الإثباتات التي تصل إلى نتيجة

غير منطقية رغم استخدامها القوانين الرياضية.

١.نبدأ بإفتراض أن:

س = ص

٢.بضرب الطرفين في س

س^2 =س ص

٣.بطرح ص^2 من الطرفين

س^2 – ص^2=س ص – ص^2

٤.بتحليل الطرفين

(س+ص) (س–ص) = ص (س–ص)

٥.بقسمة الطرفين على (س–ص)

(س+ص)= ص

٦.وبما أن س = ص

(ص+ص) = ص

٢ص = ص

بقسمة الطرفين على ص

٢ = ١

وهذه بالطبع نتيجة غير منطقية، وذلك لأنه في الخطوة الخامسة قُسم الطرفين على (س-ص)، وهذا المقدار يساوي الصفر (لأن س=ص)، فإن ذلك يعتبر خطأً، لأن القسمة على الصفر هي عملية غير مُعرفة.



٣٦- عجائز نيسابور

الفتن (٣) ، التلاعب بالألفاظ

فتنة الإمام أحمد

في مقالين سابقين ذكرت ثلاثة أنواع من الفتن

ولكل نوع طريقة مختلفة وعلاج يعصم من الوقوع فيها

وأحيانا تجتمع الثلاثة أو إثنتان منها في موقف واحد



ومنها فتنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

فكانت فتنة صراع + فتنة شر

لذا كان على أهل العلم الوقوف مع الإمام، والجاهل فقط يعتزل، وعلى الجميع التزود بالعلم الذي يزيل الشبهة

وسبب المحنة التي وقعت بالإمام أحمد بن حنبل هو أن الخليفة المأمون دعا الفقهاء والمحدثين أن يقولوا مقالته في خلق القرآن، فيقولوا إن القرآن مخلوق محدَث، كما يقول أصحابه من المعتزلة الذين اختار منهم وزراءه وصفوته، ولكن الإمام أحمد بن حنبل لم يوافق المأمون في رأيه، ولم ينطق بمثل مقالته بل كان يقول إن القرآن كلام الله

وكانت حجتهم الخلط والتمويه على العوام بتلاعب الألفاظ، والتلبيس والتعميم بمعنى كلمة "شيء" في القرآن الكريم

﴿**خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ جاءت أربع مرات في القرآن الكريم

فقالوا أوليس القرآن شيء

إذا- لاحظ وانتبه- إذا هو مخلوق

وقد يتكرر الخلط ويستغل ويتعدى للتحذير لأغراض سياسية أو غيرها

كأن يُقال

الفرقة الفلانية أخطر من اليهود والنصارى

أو

الجماعة العلانية خطر على الأمن الداخلي

أو

الجهاد أضر أكثر مما أفاد

تلبيس وجهل وجهالة

فالنجاة لأهل العلم تكون بنصرة الحق ونشر العلم.



٣٧- عجائز نيسابور

الفتن (٤) ، ذاكرة الذبابة والسمكة

إن الإعلام من أكبر الفتن، فكيف النجاة من كذباته؟

على عكس الاعتقاد الشائع بأن السمكة ضعيفة الذاكرة، تؤكد الأبحاث العلمية أن لها ذاكرة قوية تمتد لأكثر من خمسة أشهر، بينما تعاني بعض الحيوانات مثل الذباب من

ذاكرة قصيرة جدًا. تعتمد الحيوانات على تكرار أنشطتها اليومية لتعويض ضعف ذاكرتها، كما تفعل النحلة في البحث عن الرحيق. أما الإنسان، فيمتلك ذاكرة استثنائية تُمكِّنه من استرجاع الأحداث حتى بعد عقود، لكنه يختار ما يتذكره وما يتجاهله. لذا، يمكننا التعلم من الحيوانات بأن ننتقي الذكريات الإيجابية ونتجنب استعادة ما يؤلمنا، مما يساعدنا على تحقيق الاستقرار النفسي والذهني.

أما إذا أضفنا الڤيديوهات المسجلة والمنشورة في مختلف منصات التواصل الإجتماعي فقد أضفنا عامل توثيق بالصوت والصورة لا يسمح للكذبة بالتهرب أو تغيير أقوالهم.

قديما كانت التصريحات تُنشر بالجرائد وعندما يثبت كذبها يُقال كلام جرائد.

والآن يتنصل الكذابون من كذباتهم ويُقال فوتوشوب

وغدا يُقال ذكاء إصطناعي.

لكن تبقى الكلمات ويظل الإعلام من أكبر الفتن.

فتصريحات المسئولين

وكلام الإعلاميين

وفتاوى المفتين

تشعر أنها كلمات سحرة فرعون

فما النجاة منها إلا بما أسلفنا من تمريرها على فلاتر الفتن التي كررتها في المقالات السابقة

فليكن الترند الجديد موضوع سياسي أو إقتصادي أو كائنا ما يكون

فإن كان المتلقي جاهلا بذلك الموضوع فليعتزله ولا ينشره

وإن كان عالما فليصحح ويدلي بما عنده

فإن كان شرا ويعتمد على الشبهات

فالمنجى العلم ثم العلم العلم

وإن كان خيرا ويلعب على وتر الشهوات

فالتقوى ثم التقوى التقوى.



٣٨- عجائز نيسابور

الفتن (٥)، الإيمان بالغيب



الفتنة إختبار وإمتحان

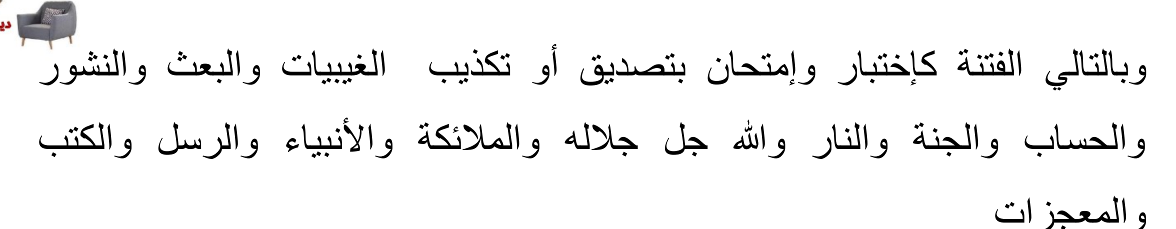
ذكرنا فتن الحروب والصراعات، وفتن الشر والخير

والعاصم من فتن الحروب والصراعات

نصرة الحق للعالم، والإعتزال للجاهل

والعاصم من فتن الشر التي سببها الشبهات هو العلم

والعاصم من فتن الخير التي سببها الشهوات هو التقوى



وبالتالي الفتنة كإختبار وإمتحان بتصديق أو تكذيب الغيبيات والبعث والنشور والحساب والجنة والنار والله جل جلاله والملائكة والأنبياء والرسل والكتب والمعجزات

العاصم من تلك الفتن جميعها التصديق للمؤمن بها كما هي، والهلاك في التكذيب والإنكار وعدم التصديق. وهي نوع من أنواع الشبهات

فالشبهة وتلبيس الشيطان عليهم بإنكار الغيبيات بحجة أنها لا تخضع للتجربة والإدراك الحسي فينكر بعض الجاحدين الإيمان بأمور الغيب التي أخبر الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - بها؛ بحجة أنها لا تدخل تحت علومهم التي تخضع للإدراكات الحسية أو التجارب ويقولون: لا نؤمن إلا بما أدركته حواسنا واستساغته عقولنا.

ووجوه إبطال هذه الشبهة:

- لقد استند مثيرو هذه الشبهة على دليل لا يقبله العقل أصلا، فعدم إدراك الشيء ليس دليلا على عدم وجوده.

- الأمور الغيبية يقينية؛ لأنها قائمة على دلائل قاطعة وليست خرافات وأساطير ، فهي تقوم على الإعجاز الغيبي والإعجاز العلمي.

- إن الإيمان بالغيب ضرورة عقلية وحيوية وإنسانية وعملية وليس لدى أي إنسان ما يبرهن على عدموجوده.

ومن آمن بالقرآن الكريم وأنه كلام الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم، وآمن بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أنها وحي من الله،

فهي أحاديث صحيحة منقولة إلينا بعلم لم يسبقنا إليه أمة وهو علم الرجال ومعرفة الثقة الصادق منهم والكاذب،

على ذلك المؤمن تمام التسليم بجميع الغيبيات، فهي فوق مدارك العقل البشري، الإيمان بها كما هي واجب وهو أحد أركان الإيمان.

﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢-٣]



٣٩- عجائز نيسابور

الفتن (٦)، العواصم من القواصم

في نهاية سلسلة الفتن لابد من التلخيص والتركيز والإختبار، فالفتنة قاصمة والنجاة عاصمة

فسأسرد مجموعة من الفتن وعليك مراجعة نوعها وتصنيفها ثم معرفة ما يعصمك من الوقوع فيها، وهذه برشامة ودليل إسترشادي بين يديك:

١- فتن الحروب والصراعات

العاصم نصرة الحق للعالم به، والإعتزال للجاهل

٢- فتن الشر التي سببها الشبهات

العاصم العلم

٣- فتن الخير التي سببها الشهوات

العاصم التقوى

ملحوظة: قد تكون الفتنة مركبة وخليط فتكون النجاة أيضا خليط.

مرة أخرى، سأسرد الفتن القواصم وعليك بالعواصم.

فتنة: حرب حماس واليهـ~ود

فتنة: إنقسام وفِرق أهل سنة وشيعة وصوفية وجماعات مختلفة وأفكار مختلفة وعلمانيون وقرآنيون ومنكري سنة ومطبلون ومعارضة و.......

فتنة: خلاف فقهي أو فكري

فتنة: الغنى والشهرة والسلطة والعزوة والقبيلة والعائلة والأزواج أو الزوجات والأولاد

فتنة: الفقر والوحدة وعدم الإنجاب والعزوبية والعنوسة

فتنة: العلم والتكنولوجيا والإنترنت والذكاء الإصطناعي

فتنة: الجهل والأمية

فتنة: السفر والغربة

﴿كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ وَنَبلوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيرِ فِتنَةً وَإِلَينا تُرجَعونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]

اللهم اعصمنا من الفتن، ما ظهر منها وما بطن.



٤٠- عجائز نيسابور

أحلى نفس شيشة 🔥👹

قد أتطرق في المراجعات لأشياء غير مألوفة

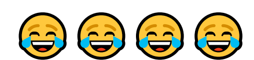
كماذا إذا إستمريت على ما يضر طالما أنه حلال !!

العالم واسع، والبشر كثيرون، ولو أراد الله عز وجل الهداية للناس جميعا لأجبرهم، لكنه خيرهم

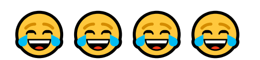


فهذه طبيعتنا البشرية، ولا مهرب منها
حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات

حكى الشيخ محمد حسين يعقوب
صحبه في الحج رجل عامي، ولازمه طوال الحج
وعندما سأله الشيخ هل تشاهد دروسي؟
قال الرجل: طبعا ياشيخ
أنا مدمن دروسك
أتفرج عليك مع
أحلى نفس شيشة 🔥👹



سمعناها ونحن في العمرة زمان، وكانت إبنتي مريم صغيرة فتقول:
أحلى نفش فيشة 🐱



في النهاية حكى الشيخ أن هذا الرجل مات ساجدا في حجر اسماعيل 😢
ونظر الشيخ للسماء نادما متحسرا داعيا مناديا
يالله، وأنا 😦😢😢
فأنظر إلى حسن الخاتمة لذلك الرجل ولا تسأل عن طول لحيته أو كثرة عمله،
أو القصة الأخرى لذلك الرجل الذي مات ساجدا في الروضة الشريفة.
اللهم أحسن خاتمتنا ولا تقبضنا إلا وأنت عنا راض.

هذه مقدمة للرد على من يطالب بالإلتزام التام وكثرة العبادات والشعائر والحياة الصحية والمداومة على الطعام الصحي وممارسة الرياضة،
وكثيرا ما أكرر الصحة النفسية خيرٌ من الصحة الجسدية 😜



كلام كنت لا أجرؤ على نشره لولا أن طال العهد عليه 😎

فإذا كانت الشيشة مضرة وحرام

وقطع الكنتاكي والشيبسي والبيبسي مضرين ومقاطعتهم مطلوبة

لكن أكرمنا الله ببدائل لذيذة حلال 😍

بازوكا وغيرها وأنواع وأشكال من بدائل الشيبسي

وكذلك بدائل السفن والبيبسي الحلال، فأنت أدرى بنفسك، استمتع لو انت ستيني مثلي

ولا تأمل في الدنيا بطول أمل 😜

وامنع أو قلل لأولادك وأحفادك عسى الله أن يمد في عمرهم ويمتعهم بالصحة 👍

بالضبط كما نستمتع بفوز الأهلي 😜، ونشاغب حبايبنا الزملكاوية

لكننا نحذر ونبعد الجيل الجديد عن إضاعة وقته في مشاهدة كرة القدم من باب أنها ⚽

أداة من أدوات الإستعمار لشغل الشعوب الفقيرة عن التقدم العلمي والصعود للفضاء



أرجو أن تكون وصلت الفكرة فلا تكن صلبا فتُكسر، ولا تكن ليناً فتُثنى.



٤١- عجائز نيسابور

لو لم أكن مهندسًا، لوددت أن أكون مهندسًا

لو خُيِّرت ألف مرة، لاخترت الهندسة كل مرة. فهي ليست مجرد تخصص علمي أو وظيفة، بل رسالة ومسؤولية وأمانة أمام الله والناس.

الهندسة هي فن الإعمار، وهي امتداد لأمر الله في كتابه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِنَ الأَرضِ وَاستَعمَرَكُم فيها﴾ [هود: ٦١]. وكل مشروع نُصمّمه أو نُنفّذه هو مشاركة فعلية في

هذا الإعمار، بشرط أن يكون مبنيًا على الإتقان، لأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يُتقنه".
أتذكر جيدًا مثالًا أثر فيّ بشدة أثناء دراستي الجامعية، حين رفع أحد أساتذتي خاتمًا حديديًا كان يرتديه دائمًا، وأخبرنا أن هذا الخاتم مصنوع من بقايا حديد كوبري سقط بسبب خطأ في التصميم. قال لنا: "أحمله في يدي لأتذكر دومًا أن الإهمال أو الخطأ في مهنتنا لا يعني فقط خسائر مادية، بل قد يعني أرواحًا تُزهق، وعائلات تُفجع."

هذا الدرس رافقني طوال مسيرتي المهنية، فكل خط أرسُمه وكل قرار أتخذه في التصميم أو التنفيذ، أضع فيه ضميري المهني والوازع الديني قبل أي شيء. لأن ما نبنيه اليوم، قد يعيش لعقود أو قرون، وسيحمله الناس بأمان أو يتحملون عواقبه.
على مدار رحلتي في المجال، تشرفت بالمشاركة في مشاريع متعددة، من أبراج سكنية شاهقة في مصر والكويت، إلى محطات مياه حيوية، ومنشآت صناعية ضخمة داخل مصانع بترول، كلٌ منها كان تحديًا وفرصة جديدة لإثبات أن الهندسة ليست فقط علمًا، بل ضمير حي.
نعم، الهندسة أمانة. هي التقاء بين التصميم الدقيق والتنفيذ المحكم، بين النظرية والميدان، بين الواقع والنية الصافية.
ولو لم أكن مهندسًا، لوددت أن أكون مهندسًا، بكل فخر.



٤٢- عجائز نيسابور

أنا مهندس... أنا مهندس 👷

أنا مهندس. هل قولها بهذا التأكيد والتكرار يُعدُّ عُقدة؟ وإن كانت عُقدة، فهي ليست عُقدة نقص، بل في بعض الأحيان توصف بأنها "ثقة زائدة"، وربما يراها البعض

غرورًا.

لكن، لنكن منصفين... لم تنتشر هذه الصورة النمطية عبثًا، فقد سمعتُها كثيرًا، وسمعتُها من نفسي أيضًا، حين كنا نكرر في مناسبات وأحيانًا بلا مناسبة: "أنا مهندس"، وكأن هذه العبارة تعني أنني أفهم في كل شيء... وأنني أذكى من الجميع.
والحقيقة؟ أن الدراسة بالتأكيد أكسبت المهندس نظرة تحليلية ثلاثية الأبعاد للأمور، ورؤية تحليلية تفصيلية منطقية فلسفية دقيقة، وهذا أمر طبيعي نتج عن طول دراسته وتكوينه العلمي، لكن في المقابل، ربما ضعُف لديه الحس الأدبي أو التذوق الشعري أو الاهتمام بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، وهي جوانب لا تقل أهمية عن التخصصات التقنية.
فهل هذه ميزة أم نقص؟ الميزان الحق هو التوازن. أن تكون مهندسًا لا يعني أن تتعالى على غيرك، بل أن توظّف علمك لخدمة الناس، وهذا هو المعنى الحقيقي للعلم النافع، كما جاء في الحديث الشريف: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له".
فالعلم الذي لا يُنتفع به، ولا يُورّث نفعًا للبشر، يبقى حبيس الورق والمعادلات.

ومن هنا ندرك أن الهندسة رسالة قبل أن تكون مهنة، وهي جزء من عمارة الأرض التي أمرنا الله بها، فقال سبحانه:

"هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها" [هود: ٦١].

والاستعمار هنا بمعناه الشريف: الإعمار والتشييد، وبذل الجهد لصنع بيئة أفضل، وهذا جوهر عمل المهندس.
ولعل التاريخ الإسلامي يُظهر لنا مكانة المهندسين والمهارة في البناء: من بناء الكعبة المشرفة التي رفع قواعدها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وشارك في إعادة بناءها النبي محمد صلى الله عليه وسلم بنفسه، إلى بناء المساجد والقصور والحصون في العصور الإسلامية الذهبية، حيث امتزج العلم بالإيمان، والفن بالدين.



لكن للأسف... المهندس – كغيره من المتخصصين – صار ضحية فهمٍ مجتمعي مقلوب، يُعلي من شأن المال، والشهرة، والأضواء، ويُهمّش أهل العلم والفكر والمعرفة. صار الطبيب والمهندس يُقدّمان أحيانًا لمجرد تخصصهما، بينما يُهمل دور المُعلم، والمُفكر، والشاعر، والعالم الحقيقي.

لكن في الإسلام، الميزان مختلف تمامًا:

"إن أكرمكم عند الله أتقاكم" [الحجرات: ١٣].

لا فرق بين عربي ولا أعجمي، ولا مهندس ولا شاعر، إلا بالتقوى والعمل الصالح، والإخلاص في خدمة الناس.

لذلك... أنا مهندس، نعم. لكنني لست أفضل من غيري، إلا بما أُقدّمه من نفع، وما ألتزم به من خلق، وما أضعه من نية صادقة لله.

الهندسة شرف، نعم... ولكن النية والعمل هما الفيصل.

رسالة إلى الجيل الجديد من المهندسين

يا من تحمل لقب "مهندس" اليوم أو تطمح إليه غدًا... تذكر أن الهندسة ليست شهادة تعلقها على الحائط، ولا لقبًا تردده بفخر فحسب، بل هي مسؤولية، وأمانة، ورسالة.

كن فخورًا بما تعلمته، واثقًا في قدراتك، لكن تواضع، فالعلم لا يكتمل، والكمال لله وحده. تعلّم من كل تخصص، ووسّع مداركك، وازرع في عملك نية صالحة. ابنِ منشأة، لكن لا تنسَ أن تبني قيمة... صمّم مشروعًا، لكن لا تغفل عن إنسانية من سيستخدمه... واذكر دومًا أن الله مطّلع على نيتك كما يرى عملك.

واحرص أن تكون ممن قيل فيهم: "خير الناس أنفعهم للناس".

لست جنس وباقي البشر جنس ثاني، ﴿**بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَ**﴾ [المائدة: ١٨]

فإن أخلصت لله، وأتقنت عملك، ووضعت ضميرك قبل قلمك، فأنت لا تبني فقط عمارةً... بل تبني أثرًا يُخلد في الدنيا، ويُثقل ميزانك في الآخرة.





٤٣- عجائز نيسابور

هندسة الحياة

من غير المقبول – بل من غير المنطقي – أن نطلب من رجل في الستين من عمره أن يرى الحياة بعين شاب في العشرين، أو أن يستجيب لتحديات الواقع بنفس طاقته



وانفعاله، متجاهلين عقودًا من التجارب، والخبرات، والعِبر التي تراكمت في ذاكرته وسكنت في قلبه.

فالزمن، رغم قسوته أحيانًا، هو المعلم الأعظم.

كما قيل: "كم من عقل راجح في رأس شيخ أشيب، لم تنضجه إلا نار التجربة، وكم من شاب متقد الذكاء، لم تنفعه معرفته لصغر سنّه وضيق تجربته."

تمامًا كما لا تُقارن نظرة الصحيح بنظرة المريض؛ فالأول يرى المستقبل مليئًا بالاحتمالات، والثاني يراه مرهونًا بتطورات جسده المتعب.

وكذلك لا تتساوى نظرة المتدين الذي يُؤمن بأن للحياة غاية، ونهاية، ومآلًا، مع نظرة من لا يؤمن بشيء ولا يعرف للوجود معنًى أو هدفًا.

وهكذا...

من الطبيعي، بل من العدل، أن تكون نظرة المهندس للحياة والمجتمع من حوله مختلفة:

عقلٌ منطقي، عقلٌ تم تدريبه على دراسة الواقع كمنظومة متكاملة، مليئة بالمتغيرات والثوابت، والمشاكل والحلول.

يرى المهندس الحياة كسلسلة من المعادلات المعقدة، ومهامه الحقيقية ليست في التشخيص فقط، بل في تحليل العوامل، ووضع سيناريوهات متعددة للحلول، واختيار الأنسب بناءً على الكفاءة، والسلامة، والتكلفة، والظروف المحيطة.

وكما قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"قيمة كل امرئ ما يُحسن"

والمهندس الحقيقي هو من يُحسن القراءة الدقيقة للعالم من حوله، ويُجيد التدخل فيه بما يُصلحه وينفعه.

فإذا اجتمعت في المهندس السن والخبرة، وربما التجربة مع المرض أو الألم، وأضيف إليهم شيء من

الحكمة، فإن نظرته تصبح أكثر نضجًا وتركيبًا... قد تبدو فلسفية، معقدة، أو بعيدة عن المألوف، لكنها في الغالب تحمل في طياتها أبعادًا عميقة، لا يفهمها إلا من ذاق مثلها أو تأملها بتأنٍ.

الهندسة... علم الحياة وحياتها

حين نُسمي شيئًا بـ "الهندسة"، فإننا نُضفي عليه طابعًا من النظام، والدقة، والتخطيط، والغاية.

ولهذا كانت كلمة "هندسة" قديمة في اللغة العربية تعني في الأصل "قياس الماء"، ثم تطورت لتشمل كل ما يخضع للقياس والنظام، وارتبطت بالعقل والعلم.

وفي تراثنا الإسلامي، نجد في القرآن الكريم إشارات للخلق المتقن، والنظام المحكم، في السماء والأرض والأنفس، مما يمكن اعتباره "الهندسة الكونية"، كما في قوله تعالى:

"الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى" [الأعلى: ٢-٣]

وفي قوله:

"وكل شيء عنده بمقدار" [الرعد: ٨]

وهذا هو جوهر الهندسة: التقدير المحكم، والتصميم الدقيق.

لذلك، ليس من المستغرب أن تتنوع تخصصات الهندسة، وأن تُغطي مجالات متعددة من حياتنا:

الهندسة الميكانيكية: تحرك الآلات وتصنع الحياة الصناعية.

الهندسة الكهربائية: تضيء المدن وتربط العالم.

هندسة الكمبيوتر والبرمجيات: تعيد تشكيل العالم الرقمي يومًا بعد يوم.

الهندسة الكيميائية والطبية: تقف وراء صناعة الأدوية والتقنيات الطبية الدقيقة.

الهندسة البيئية والزراعية: تصون الطبيعة وتحسن معيشة الإنسان.



هندسة الطيران والطاقة والبترول والمواد... وغيرها كثير.

وكلها تشترك في هدف واحد: تحسين حياة الإنسان من خلال الفهم العميق للقوانين وتحويلها إلى أدوات نافعة.

نحو هندسات جديدة

ومع تطور الزمن، لا غرابة أن تظهر تخصصات هندسية جديدة، ليست في الحديد والإسمنت أو الكهرباء والحرارة فقط، بل في مفاهيم غير مادية:

هندسة العلاقات الإنسانية: كيف نبني تواصلًا صحيًا بين الناس.

هندسة السلوك والتفكير: كيف نصوغ العادات ونُغيّر القناعات.

هندسة اللغة: كيف نصمم كلماتنا لتؤثر وتلهم.

بل ربما حتى الهندسة الشعرية، حيث تلتقي العاطفة بالعقل، والوزن بالمعنى، والإيقاع بالفكرة.

كل هذا ليس خيالًا، بل هو ما نراه بالفعل في عالم الإدارة، والتنمية البشرية، والتقنية، والذكاء الاصطناعي.

الخاتمة: كلنا مهندسو حياة

قد لا يحمل كل شخص شهادة هندسة، لكن الحقيقة أن كل إنسان مسؤول عن "هندسة" حياته:

أن يصمم مساره، ويختار مواده، ويحسب تكاليف قراراته، ويوازن بين الطموح والواقع.

لكن من أنعم الله عليه بموهبة الهندسة، وعلمه أدواتها، فقد حمل أمانة مضاعفة.

فليجعل من هندسته نورًا، لا سيفًا... ومن ذكائه وسيلة لإصلاح الأرض، لا أداة لاستعلاء أو احتقار.

فأكرم به من لقب، إذا صاحبه إخلاص في النية، وحكمة في الفعل، ونفع للناس.



٤٤- عجائز نيسابور

١- نقاط الضعف فى الكون والإنسان: منظور هندسى ودينى ١

- الانهيار الذاتي في الكون

من السنن الكونية أن كل شيء في الكون، سواء كان مبنى هندسيًا أو جسم الإنسان، له "نقاط ضعف" أو "آليات انهيار" مدمجة في تصميمه، فإذا لم يتم اتباع القواعد الصحيحة لصيانته، يبدأ الانهيار الذاتي.

• الربط بين الهندسة الإنشائية والإنسان من منظور ديني:

تمامًا كما يضع المهندس نقاط ضعف في المبنى بحيث إذا تعرض لإجهادات زائدة ينهار بطريقة متحكم فيها، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان بنظام متكامل، لكنه وضع فيه نقاط انهيار ذاتي إذا لم يلتزم بمنهج الله، مثل:

١. ترك الصلاة والصيام والأذكار = إزالة أنظمة الحماية

• في الهندسة، نضع نقاط ضعف متعمدة بحيث إذا تعرض المبنى لإجهادات زائدة، يبدأ الانهيار منها بدلًا من انهياره العشوائي.

• في الإنسان، الصلاة والذكر والصيام هي نقاط حماية، فإذا تركها، يبدأ الانهيار من نقاط الضعف التي وُضعت في جسده ونفسه وروحه، مثل الأمراض الجسدية (الضغط، السكري، القلب)، والأمراض النفسية (القلق، الاكتئاب، الشعور بالفراغ).



٤٥- عجائز نيسابور

٢- نقاط الضعف فى الكون والإنسان: منظور هندسى ودينى ٢

٢- الذنوب تُضعف الهيكل الداخلي مثل التآكل في المباني

• في الهندسة، الحديد داخل الخرسانة قد يصدأ بمرور الوقت إذا لم تتم صيانته، فيضعف المبنى حتى ينهار.



• في الإنسان، الذنوب تُضعف القلب والنفس، وإذا تراكمت بدون توبة، تؤدي إلى "الانهيار الذاتي"، سواء كان نفسيًا، روحيًا، أو حتى جسديًا.

٣- الصيانة المستمرة تحمي الهيكل = الاستغفار والتوبة تحمي الإنسان

• أي مبنى يحتاج إلى صيانة دورية حتى لا تتفاقم مشاكله، وإذا أهملت الصيانة، قد يصبح الانهيار حتميًا.

• الإنسان يحتاج إلى "صيانة روحية"، مثل الاستغفار، التوبة، قراءة القرآن، لأن هذا يُصلح الأضرار التي تراكمت بسبب الذنوب والإهمال.

النتيجة: الانهيار الذاتي للإنسان = قانون إلهي مثل قوانين الفيزياء

كما أن أي مبنى سيصل إلى لحظة انهياره إذا لم يتم الاعتناء به، فإن الإنسان الذي يترك طاعة الله سيصل إلى لحظة انهياره النفسي أو الجسدي أو حتى الاجتماعي، لأنه خرج عن القوانين التي صممه الله عليها.

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (طه: ١٢٤)

هذه الآية تلخص الفكرة تمامًا: البعد عن الله يؤدي إلى "الانهيار الذاتي"، مثلما يؤدي إهمال الصيانة إلى انهيار المبنى.



٤٦- عجائز نيسابور

٣- نقاط الضعف فى الكون والإنسان: منظور هندسى ودينى ٣



تأثير العبادات على الصحة النفسية والجسدية

تأثير العبادات على صحة الإنسان موثق علميًا من خلال تأثيراتها على الجهاز العصبي، والهرمونات، والكيمياء الحيوية للجسم. ترك العبادات يؤدي إلى تغيرات هرمونية وكيميائية قد تؤدي إلى أمراض جسدية ونفسية خطيرة.

أولًا: تأثير ترك الصلاة على الجسم

الصلاة ليست مجرد طقوس، بل لها تأثيرات علمية مثبتة على الجسم والعقل، وعند تركها تحدث تغيرات خطيرة:

- زيادة هرمونات التوتر (الكورتيزول والأدرينالين)
- الصلاة تساعد على تقليل التوتر من خلال تنشيط الجهاز العصبي السمبثاوي (Parasympathetic Nervous System)، وعند تركها يرتفع الكورتيزول، مما يؤدي إلى:
- ارتفاع ضغط الدم.
- زيادة مستوى السكر في الدم، مما يزيد خطر الإصابة بالسكري.
- زيادة التهابات الجسم، مما يرفع خطر أمراض القلب والأوعية الدموية.
- اضطراب مستوى السيروتونين والدوبامين
- الصلاة ترتبط بزيادة السيروتونين (هرمون السعادة) والدوبامين (المسؤول عن التحفيز والمكافأة).
- ترك الصلاة يؤدي إلى نقص هذه الهرمونات، مما يزيد من خطر:
- القلق والتوتر المزمن.
- الاكتئاب، وأحيانًا الميل للانتحار.
- اضطراب النوم، مما يؤدي إلى الإرهاق المزمن.
- زيادة خطر الإصابة بالأمراض القلبية
- الصلاة المنتظمة تشبه تمارين "التأمل الحركي"، مما يحسن الدورة الدموية.
- ترك الصلاة يعني فقدان هذا التأثير، مما يزيد خطر تصلب الشرايين والسكتات القلبية.



٤٧- عجائز نيسابور

٤- نقاط الضعف فى الكون والإنسان: منظور هندسى ودينى ٤

ثانيًا: تأثير ترك الصيام على الصحة

الصيام له فوائد مثبتة علميًا، وعند تركه يفقد الجسم العديد من المزايا الحيوية:

- اضطراب الأنسولين وزيادة خطر السكري

• الصيام يحسن حساسية الأنسولين، مما يقلل خطر السكري من النوع ٢.

• ترك الصيام يؤدي إلى مقاومة الأنسولين، مما يزيد خطر:

• السمنة.

• السكري من النوع ٢.

• اضطرابات التمثيل الغذائي.

• زيادة الالتهابات داخل الجسم

• الصيام يقلل من مستويات البروتين المتفاعل-C

(CRP) والسيتوكينات الالتهابية التي تسبب الشيخوخة المبكرة وأمراض القلب.

• عدم الصيام يؤدي إلى زيادة الالتهابات المزمنة، مما يعجل بظهور:

• أمراض القلب وتصلب الشرايين.

• التهاب المفاصل.

• أمراض المناعة الذاتية.

• تسريع الشيخوخة وضعف التجدد الخلوي

• الصيام يحفز عملية "الالتهام الذاتي" (Autophagy)، التي تزيل الخلايا التالفة وتؤخر الشيخوخة.

• ترك الصيام يمنع هذه العملية، مما يسبب تراكم الخلايا التالفة وزيادة خطر:

• السرطان.

• الزهايمر والخرف المبكر.



٤٨- عجائز نيسابور

٥- نقاط الضعف فى الكون والإنسان: منظور هندسى ودينى ٥

ثالثًا: تأثير ترك الأذكار على الصحة العقلية والجسدية

الأذكار تعمل على تهدئة الجهاز العصبي وتقليل التوتر، وتركها يؤدي إلى:

- ارتفاع مستوى التوتر والقلق
- الأذكار تؤدي إلى تفعيل العصب الحائر (Vagus Nerve)، الذي يخفض ضغط الدم ويقلل ضربات القلب.
- ترك الأذكار يرفع الأدرينالين والكورتيزول، مما يؤدي إلى:
- العصبية الزائدة.
- اضطراب النوم.
- زيادة خطر أمراض القلب.
- نقص المناعة وزيادة خطر الأمراض
- الأذكار تقلل من الجذور الحرة (Free Radicals) التي تسبب تلف الخلايا.
- ترك الأذكار يؤدي إلى ضعف المناعة وزيادة خطر:
- الالتهابات المزمنة.
- السرطان.
- الشيخوخة المبكرة.

النتيجة النهائية: ترك العبادات يؤدي إلى انهيار الجسم تدريجيًا

كما أن المبنى ينهار إذا لم يتم صيانته وفق التصميم الهندسي، فإن جسم الإنسان ينهار إذا خرج عن النظام الذي وضعه الله له.

الصلاة والصيام والأذكار ليست مجرد عبادات روحية،

بل هي قوانين إلهية لصيانة الجسد والعقل، وتركها يؤدي إلى انهيار ذاتي تدريجي علميًا وعمليًا.



٤٩- عجائز نيسابور

سلاح المهندسين فى غزوة بدر

سلاح المهندسين
في غزوة بدر
قال تعالى:
بسم الله الرحمن الرحيم
أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا
وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ
الأنفال : ٤٢
الْعُدْوَة: جانب الوادي
الدُّنْيا: الأقرب
الْقُصْوَى: الأبعد
غزوة بدر
العدوة الدنيا
جيش المسلمين
موقع المعركة
جيش الكفار
العدوة القصوى
49
عجائز نيسابور
Photo by @abdulaziz_aldakheel - Instagram

لا شك في أهمية سلاح المهندسين في الحرب، إضافةً إلى دوره الأساسي في السلم. فمشاريع الإنشاءات والمباني والطرق والكباري لا غنى عنها في كلا الحالتين. كما أن دراسة هندسة ميكانيكا التربة وهندسة المياه تُعَدّ من العوامل الجغرافية المؤثرة في

تحقيق النصر. فقد استُفيد من المضخات العملاقة في إزالة أو إنشاء ممرات آمنة خلال حرب أكتوبر، مما مكَّن القوات المصرية من عبور خط بارليف المنيع.

ولن أتوقف عند إنشاء السد أو الردم الذي أقامه ذو القرنين، ولا عند فكرة حفر الخندق في غزوة الأحزاب، فهذه أمور تناولتها في مقالات سابقة، رغم أنها تستحق المزيد من الدراسة والتأمل. ولكن هنا، أتوقف عند غزوة بدر، حيث كان التدخل الإلهي مرتبطًا بحل هندسي مؤثر لعب دورًا في تهيئة بيئة المعركة لصالح المسلمين.

المطر كأداة هندسية في بدر

قال تعالى:

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾

(الأنفال: ١١)

في هذه الآية، نجد أن المطر الذي أنزله الله لم يكن مجرد ظاهرة طبيعية عابرة، بل كان حلاً هندسيًا مؤثرًا غيّر موازين المعركة. كان جيش المسلمين متمركزًا في العدوة الدنيا حيث الأرض رملية رخوة تغوص فيها الأقدام والخيول، مما يجعلها غير صالحة للحركة السريعة والكر والفر. بينما كان جيش قريش في العدوة القصوى حيث الأرض صخرية متماسكة، توفر لهم حرية الحركة والمناورة.

بعدما أخذ النبي ﷺ بمشورة الحُباب بن المنذر، فلم ينزل عند أول ماء صادفه المسلمون، بل اختار موقعًا أقرب إلى جيش قريش، ليحرمهم من الماء ويجعل السيطرة على الموارد عنصرًا إضافيًا لصالح المسلمين.



كيف غيّر المطر المعادلة؟

جاء المطر ليحقق ثلاثة أهداف رئيسية، يمكن فهمها من منظور هندسة التربة والمياه:

١. تحسين التربة الرملية تحت أقدام المسلمين

الأرض الرملية الرخوة تصبح أكثر تماسكًا عند تشبعها بالماء بنسبة معينة، مما يحولها إلى سطح أكثر ثباتًا يسهل عليه المشي والحركة. هذا جعل ميدان المسلمين أكثر ملاءمةً للحركة والمناورة، مما أزال العائق الجغرافي الذي كان يحدّ من قدرتهم على الكر والفر.

٢. إضعاف أرض قريش الصلبة

على الجانب الآخر، أرض قريش الصخرية أصبحت زَلِقَة بسبب المطر، مما قلّل من كفاءتها كميدان للقتال. الصخور الملساء مع الماء تصبح خطرة في الحروب التقليدية، حيث تفقد الخيل ثباتها، مما يحدّ من قدرة جيش قريش على استخدام أسلوبهم القتالي المعتاد.

٣. تأثير نفسي وروحي

لم يكن المطر مجرد عامل هندسي، بل كان له تأثير نفسي على المسلمين، حيث طهَّرهم جسديًا وروحيًا، وأزال عنهم القلق، وزاد من ثقتهم بالنصر، بينما أثّر سلبًا على معنويات قريش.

ما حدث في بدر يُظهِر كيف يمكن للطبيعة، عندما تُستثمر بشكل صحيح، أن تكون عنصرًا استراتيجيًا في الحروب. فالمطر هنا لم يكن مجرد حدث عشوائي، بل كان بمثابة "معالجة هندسية للتربة" جعلت أرض المسلمين أفضل للحركة وأرض العدو



أكثر صعوبة. هذا المبدأ نفسه هو الذي يُستخدم اليوم في تصميم مدارج الطائرات، الطرق العسكرية، والبنى التحتية الحربية، حيث يتم ضبط التربة ومعالجتها لتناسب احتياجات المعركة.

إن غزوة بدر تقدم نموذجًا لكيفية تفاعل العوامل الهندسية والطبيعية مع التخطيط الاستراتيجي لتحقيق النصر. المطر في تلك المعركة لم يكن مجرد رزق من السماء، بل كان جزءًا من التدبير الإلهي المتكامل الذي اجتمعت فيه الهندسة، والجغرافيا، والاستراتيجية العسكرية. وهذا يثبت أن الفهم العميق للعوامل الجغرافية والهندسية يمكن أن يكون عنصرًا حاسمًا في موازين القوى في أي معركة.



٥٠- عجائز نيسابور

هندسة المساجد ١

من الجذور إلى آفاق التطوير

قبل أن نطرح السؤال المحوري: ما المطلوب في المساجد الحديثة؟، يجدر بنا أن نُلقي نظرة متأملة على تاريخ المساجد، ابتداءً من أول بيت وضع للناس، وصولًا إلى متطلبات الحاضر والمستقبل.



أول بيت وُضع للناس

إن أول بيت وُضع للناس في الأرض، هو البيت الحرام، وقد اختلف العلماء في تحديد من بناه أولًا، والراجح أنه آدم عليه السلام، كما في قوله تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

ثم جاء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام ليُجددَا بناءه بعد أن تهدم بفعل الطوفان أو غيره:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وقد ورد عن الصحابي الجليل أبي ذر رضي الله عنه، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض، فقال: «المسجد الحرام»، قال: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة» [متفق عليه].

وهكذا، فإن المسجد الأقصى، الذي بناه يعقوب عليه السلام وجُدّد لاحقًا على يد سليمان بن داود عليهما السلام، يأتي في الترتيب الزمني مباشرة بعد المسجد الحرام.

نقلة نوعية: من التحديد إلى التيسير

قبل الإسلام، كانت الصلاة محصورة في أماكن بعينها كالمعابد والبيع والكنائس. لكن الإسلام جاء بتيسير عظيم، إذ جعل الأرض كلها مسجدًا وطهورًا، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"وَجُعِلَتْ لِيَ الأرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا، فأيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتي أدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ، فَلْيُصَلِّ" [صحيح البخاري].

وهنا تتجلى عظمة الإسلام في الجمع بين الروحانية والعملية، بين العبادة والتيسير.

مساجد التاريخ: من قباء إلى قباب الدنيا

كان أول مسجد بُني في الإسلام هو مسجد قباء، وقد بُني عام ٦٢٢م عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. ومن هناك انطلقت عمارة المساجد لتنتشر وتتنوع، حتى بلغ عدد المساجد في العالم اليوم قرابة أربعة ملايين مسجد.

العمارة: بين الحس والمعنى

العمارة في أصلها هي البناء والتشييد والإصلاح، وقد ورد في القرآن الكريم ذمٌ لمن يسعى في تخريب بيوت الله:

﴿وَمَن أَظلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَن يُذكَرَ فيهَا اسمُهُ وَسَعى في خَرابِها﴾ [البقرة: ١١٤].

وليس كل من يعمر المساجد بالضرورة مخلصًا لله، فقد ذكر الله مسجد الضرار الذي بناه المنافقون ليُفرّقوا بين المؤمنين:

﴿وَالَّذينَ اتَّخَذوا مَسجِدًا ضِرارًا...﴾ [التوبة: ١٠٧].

أما من عمرها خالصًا لله، فقد وعده النبي صلى الله عليه وسلم بيتًا في الجنة:

في الصحيحين أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ قال: مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ.

بنى أو صمم أو تبرع أو شارك، كبيرا أو صغيرا،

"من بنى مسجدًا لله، كمَفْحَص قطاة، أو أصغر، بنى الله له بيتًا في الجنة"

[رواه ابن ماجه].

و"مفحص القطاة" أي موضع العش والرقد على بيض القطاة، نوع من الطيور يشبه الحمام لكنه- سبحان الله- يبني عشه على الأرض وليس على الأشجار، وهو رمزٌ للتواضع في العمارة والإخلاص في النية.

أنواع العمارة: مادية ومعنوية

- العمارة الحسية: كالبناء والإصلاح والتوسعة والزخرفة، بما لا يخرج عن التواضع والاحتشام.

- العمارة المعنوية: بالصلاة، والذكر، وتلاوة القرآن، ونشر العلم، وإحياء مجالس الذكر.

قال تعالى:

﴿إِنَّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ...﴾ [التوبة: ١٨].

الأنماط المعمارية عبر التاريخ

مرّت المساجد بعدة طرز معمارية عظيمة، منها:

- الطراز الأموي (مثل المسجد الأموي في دمشق)
- الطراز العباسي (كالجامع الكبير في سامراء)
- الطراز الفاطمي (مثل الأزهر الشريف)
- الطراز الأيوبي والمملوكي (كالمدارس والمساجد في القاهرة القديمة)
- الطراز العثماني (مثل مسجد السليمانية والسلطان أحمد في إسطنبول)

كل طرازٍ يحمل روحه الخاصة، ويعكس روح العصر الذي نشأ فيه.



٥١- عجائز نيسابور

هندسة المساجد ٢

ما المطلوب من المسجد المعاصر؟

مسئولية المهندس المعماري في العمارة الحديثة هي حل مشاكل المستخدم وتلبية إحتياجاته وطلباته، فلنبحث عن متطلبات الناس الآن، ولنضع تحت "الآن" عدة خطوط،

لقد تطورت احتياجات الناس، وتبدلت أنماط حياتهم، وبات من الضروري أن تتطور المساجد لتلبي هذه الاحتياجات. فالناس اليوم لا يريدون مجرد مكان لأداء الركعات، بل يبحثون عن السكينة والراحة والطمأنينة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرحنا بها يا بلال"، مشيرًا إلى أن الصلاة كانت راحة للنفس والجسد، لا مجرد أداء واجب.

فلنبحث لماذا "مثل المؤمن في المسجد كالسمك في الماء، ومثل المنافق في المسجد كالعصفور في القفص"، وإلا لأصبح أغلب الناس- للأسف- في نظر المثل من المنافقين.

ماذا يصد الناس عن دخول المساجد، وماذا يدفعهم للإسراع بالخروج منها، كبيرهم وصغيرهم، رجالهم ونسائهم.

واقع محزن وأسئلة صادمة

- لماذا يُغلق المسجد بعد الصلاة مباشرة؟
- لماذا لا يجد الفقير مأوى له في بيت من بيوت الله؟
- لماذا يهرب الناس من المسجد ولا يهربون إليه؟
- لماذا تُقصى المساجد عن الحياة الاجتماعية، بينما تنجح المقاهي والكافيهات والوورك ستيشن والمكتبات والصالات في جذب الناس؟، بل يدفعون النقود مقابل قضاء أوقات- ممتعة- فيها؟
- هل فعلا- فلحنا ونجحنا - بتخصيص المساجد للعبادة وفصلها عن حياة الناس؟
- ألم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم " الصفة " مأوى لأهل الصفة.

المطلوب: هندسة قلوب قبل هندسة جدران

نحتاج إلى إعادة نظر جذرية في تصميم المساجد:

هل المطلوب- فقط- أن تكون المساجد منعزل لمن يريد الإنعزال، ومعتكفا لمن يريد الإعتكاف، ومهربا لمن يريد الهروب من مشاغله اليومية؟



لم لا تصمم مساجد تلبي طلبات الجميع

- لماذا لا تكون هناك أماكن مريحة بها وسائد للاتكاء؟
- لماذا لا نوفر مكتبات حديثة وحاسبات ذكية- كمبيوترات- في زوايا المساجد؟
- لماذا لا نُخصص أماكن مزودة بـالإنترنت وشواحن للهواتف بدلًا من معاداتنا الموبايلات فيعادينا الناس إنتصارا لموبايلاتهم ونفورا من ورعنا البارد؟
- لماذا لا تُفتح المساجد لمن يريد الراحة، الدراسة، القيلولة؟
- لماذا لا تحتوي بعض المساجد على عيادات مجانية، أو دورات تدريبية، أو ملاعب رياضية خفيفة في الساحات الجانبية؟

المسجد مركز المجتمع

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كان المسجد:

- مكانًا للعبادة
- ساحة للتعليم
- منصة للشورى
- مأوى للفقراء
- دارًا للصلح والتصالح

قال الشاعر:

يا سائلي عن مسجدٍ قد علا

فيه النقاءُ، وعِطرُه فاحا

للهِ ما أحلاه من بيتٍ هدى

يسقي النفوسَ سكينةً وراحة

الخطبة والدروس: أزمة في التقديم والوسائل

- أين الشاشات الذكية التي تعين الخطيب على الشرح؟
- أين رفع كفاءة الخطباء بدلا من الخطب المكررة التي تُلقى على أناس نصف نائمين ينتظرون الإنتهاء بفارغ الصبر، بينما تضغط القوانين على الخطيب- المحاضر- بألا يزيد عن الدقائق المحددة، أين التطوير الحقيقي؟

- أين الشاشات والكاميرات التي تنقل الصور لكل جنبات المسجد؟
- أين التفاعل والسؤال والجواب بعد الخطب وفي الدروس؟
- لماذا لا يُسمح للأساتذة بتقديم دورات معرفية مصوّرة؟
- لماذا نُحجّم التعليم الديني في حين يتعطش الناس إليه؟

نحو مستقبل مضيء للمساجد

لنستثمر في بناء مسجد:

- يحتوي على مصلى، مكتبة، قاعة دروس، مكان للراحة، أماكن عزل، ركن للأطفال، مطبخ خيري.
- لا يُغلق بعد الصلاة، بل يفتح أبوابه للحياة.
- يُصمم ليكون ملاذًا لا مهربًا، ومصدر راحة لا مصدر عبء.

في الختام: لنُعيد للمسجد هيبته، لا بالجدران بل بالقلوب، لا بالمآذن بل بالأمان، لا بالزخارف بل بالأرواح التي تُصلي وتتعلم وتخدم وتستريح.

قال الشاعر:

مسجدٌ يجمعنا دوماً على نور الهدى

فيه تحيا النفسُ حباً ووفاءً وسَنا



٥٢ – عجائز نيسابور

هندسة الإنسان وهندسة البنيان: تكامل لا تعارض

أو قل: هندسة الذات وهندسة الأدوات

ليس ثمة تعارض بين السعي في إصلاح الإنسان والسعي في تطوير العمران. إنهما جناحان لطائر واحد، لا يستقيم طيرانه دون أحدهما. فكما أن حاجات العصر تفرض

علينا مواكبة التقدم في الوسائل والأدوات، فإن ذلك لا ينبغي أن يكون على حساب القيم الثابتة أو المبادئ الراسخة التي أرساها الشرع الحنيف.

إن التغيير سنة من سنن الله في الكون، قدّرها منذ خلق السماوات والأرض. يقول تعالى:

{كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} [الرحمن: ٢٩]،

أي سبحانه كل يوم هو في شأن من شئون عباده.

وقال أيضًا: **{إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ}** [الرعد: ١١].

فالتغير في الماديات والمحيط ضرورة، أما الثوابت فهي ما يُحافظ على الهوية ويهدي الخطى في طريق الحياة الطويل المؤدي إلى الآخرة.

ولنضرب بعض الأمثلة لتقريب المعنى:

أولًا: المساجد بين البنيان والإنسان

إن تطوير المساجد بما يناسب روح العصر من حيث البناء والتصميم والتقنيات، كتقليل الأعمدة، أو تحسين الصوتيات، أو استخدام وسائل الراحة الحديثة، لا يتعارض مع جوهر رسالة المسجد.

إن الزخارف المبالغ فيها والتكلف في الزينة قد تلهي القلب، ومن هنا جاء النهي عنها، كما في الحديث الصحيح:

"ما أمرتُ بتشييد المساجد" [رواه أبو داود وصححه الألباني].

وفي المقابل، فإن العناية بإعداد الإمام والمصلين، والعودة إلى الفطرة والسكينة، هو من مقاصد الشريعة، ومن مظاهر "هندسة الإنسان".

فلسنا مطالبين بالعودة إلى أدوات الماضي، بل إلى روح الماضي وأصالته.



قال الشاعر أحمد شوقي:

"وإنما الأمم الأخلاق ما بقيتْ ** فإن همُ ذهبتْ أخلاقُهم ذهبوا"

ثانيًا: القرآن الكريم بين الحفظ والتقنية

القرآن الكريم، محفوظ في صدور الرجال، كما وعد الله تعالى:

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩]،

وقد نُقل عبر العصور من الرقاع إلى الصحف إلى المصاحف المطبوعة، ثم إلى الوسائط الإلكترونية الحديثة كالأجهزة اللوحية والهواتف الذكية.

وهذا من التغيير الجائز الذي لا يمس جوهر القرآن ولا قُدسيته، بل قد يزيد من انتشار قراءته وتدبره.

والأصل في الوسائل أنها تابعة للمقاصد، فطالما أن الغاية هي القراءة والاستماع والعمل، فلا ضير في استخدام أحدث الأدوات، ما دام احترام النص وأدب التلاوة محفوظًا.

ثالثًا: التقنية الحديثة بين النفع والضرر

الهاتف، والإنترنت، والذكاء الاصطناعي، كلها أدوات يمكن أن تكون نفعًا خالصًا، أو ضررًا محضًا، بحسب الاستعمال.

وما أجمل ما قيل:

"وفي كل شيءٍ له آية ** تدلّ على أنه الواحدُ"

فكما أن السيارة تنقلك إلى المسجد، وقد تدهسك إن استخدمتها بتهور، فكذلك الهاتف قد ينفع في طلب العلم، أو يفسد الأخلاق إن أُسيء استخدامه.

ومن هنا كان من الحكمة ألا نمنع هذه الوسائل عن الكبار بحجة الحذر، بل نوجههم لحسن استخدامها، ونمنعها مؤقتًا عن الصغار لعدم قدرتهم على الفهم والتمييز.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" [رواه البخاري ومسلم].

لقد أردت من هذه الأمثلة أن أُبيّن كيف يمكن أن يسير تطوير الإنسان وتطوير الأدوات جنبًا إلى جنب، دون أن يُلغي أحدهما الآخر. فالدين ليس حجر عثرة في طريق الحضارة، بل هو دليلها وبوصلتها. وإن العاقل هو من يجمع بين هندسة الذات وترقية الوسائل، ليعبد الله على بصيرة، ويعمر دنياه بما يرضي مولاه.

"إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ ** فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ"

(المتنبي)



٥٣ – عجائز نيسابور

هندسة المقابر ١

الهدف معرفة كيف يعمر المسلم قبره ليكون روضة من رياض الجنة؟

لكننا سريعا فلنراجع تاريخ المقابر عند الفراعنة وفي الإسلام.



تعلم الإنسان مواراة الجثث تحت التراب من الغراب عبر مشهد روته آيات قرآنية كريمة بعدما قتل قابيل أخاه هابيل.

الهندسة وتطور بناء المقابر عند المصريين القدماء

بدأ المصريون القدماء دفن موتاهم في حفر بسيطة، ثم تطورت المقابر لتصبح مصاطب حجرية، وخاصة في عهد الأسرة الأولى والثانية. وفي عهد الأسرة الثالثة، أحدث المهندس المعماري العبقري إمحوتب ثورة معمارية بتصميم هرم زوسر المدرج بسقارة، والمكوّن من ست مصاطب، وهو أول بناء حجري ضخم عرفه التاريخ.

ومع بداية عصر الدولة القديمة، بدأ استخدام شكل الهرم الكامل، بدءًا من الملك سنفرو الذي شيّد أهرامه بدهشور، ثم جاء خوفو ليبني الهرم الأكبر بالجيزة، يليه خفرع ومنكاورع. كان المعماريون يهتمون بدقة البناء، وتوجيه الأهرام للاتجاهات الأساسية، مع بناء معابد جنائزية وطرق صاعدة ومداخل في الواجهة الشمالية.

مع مرور الزمن، أصبحت الأهرامات مكلفة ومعرّضة للسرقة، فاتجه الملوك في الدولة الحديثة لبناء مقابر سرية داخل الجبال، مثل وادي الملوك بالأقصر، حيث

حُفرت المقابر بعناية لتفادي اللصوص، كما في مقبرة توت عنخ آمون.

استمرت العمارة الجنائزية بالتطور، ودمجت لاحقًا بين الطابع المصري والإغريقي، ثم الإسلامي، لكن ظلّ المصري القديم يرى أن المقبرة هي "البيت الأبدي"، فبناها من الحجر وأتقن فيها الهندسة والعمارة ببراعة، وترك لنا آثارًا خالدة تشهد على عبقرية المهندسين والمعماريين المصريين.

هندسة المقابر في الإسلام: بين احترام الموتى وضوابط الشريعة

اهتم الإسلام بالمقابر باعتبارها "مساكن الآخرة"، فأقرّ لها أحكامًا هندسية ومعمارية دقيقة تحفظ حرمة الميت وتعكس وسطية الشريعة، بعيدًا عن الغلو أو الإهمال. وتبدأ



هذه الهندسة من اختيار موقع المقبرة في جهة من البلدة، ويفضل أن تكون في الصحراء، بعيدًا عن العمران، مع ضرورة تسويرها لحمايتها. ويجب أن تُخصص لدفن المسلمين فقط دون اختلاط بغيرهم.

شكل القبر يخضع لضوابط شرعية؛ طوله وعرضه لا يُقيدان بمقدار معين، ويُستحب توسيعه وتعميقه بما يكفي لحفظ الجثمان ومنع تسرب الروائح أو وصول

السباع. كما يُستحب رفع القبر عن الأرض بمقدار شبر، دون مبالغة، احترامًا له وتحذيرًا من دوسه، وتُخصَّص ممرات بين القبور لتسهيل الحركة دون إهانة للموتى.

أما اتجاه القبر، فيجب أن يكون نحو القبلة، التزامًا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. ويفضَّل اللحد (شق جانبي في القبر من جهة القبلة) على الشق الطولي، خاصة إذا كانت الأرض صلبة. ويجوز تسنيم القبر (جعله مرتفعًا قليلاً) أو تسطيحه، لكن التسنيم أرجح عند جمهور العلماء.

من الناحية المعمارية، يمنع الإسلام البناء على القبور أو زخرفتها، خصوصًا إن كان ذلك في مقابر عامة (مسبلة)، لأن فيه تضييقًا وإظهارًا للمباهاة، ويُستثنى إن كان البناء يسيرًا لتمييز القبر فقط، بشرط ألا يكون فيه إسراف أو تشبّه بأهل الكبر. وكذلك تُكره الكتابة على القبر إلا لحاجة، وتُمنع الزينة أو الآيات القرآنية التي قد تُداس. كما أن التحنيط والدفن في التوابيت أو استخدام مواد مستها النار مكروه إلا لضرورة.

وفي المجمل، تركز هندسة المقابر في الإسلام على الاحترام، البساطة، الوضوح، وعدم التشبه بالكفار أو أهل البدع، وهي مجال يهم ليس فقط الفقهاء بل المعماريين والمهندسين المسلمين أيضًا لما له من تأثير مجتمعي وروحي كبير.

ذلك الأصل في المقابر الإسلامية الشرعية، وما خالف ذلك فيكون بحسب الضرورة، والضرورة تقدر بقدرها.

ولا يجوز بحال العبث وإمتهان عظم الميت، فحرمة الميت كحرمته حيا، فلا تجمع العظام فيما يسمى (المعظمة) وتخلط عظام الموتى معا.

وإذا ظهرت المياه الجوفية قريبة فالواجب حماية الميت منها، فالهدف حماية الميت من إنهيار القبر والعوامل المحيطة، وحماية المنطقة المحيطة من الرائحة وظهور وإنكشاف الموتى.

ومن المعلوم أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، أما غير الأنبياء فقد تكون كرامة للبعض كمثل ما ورد عن شهداء أحد.

هندسة المقابر في الإسلام: آيات وأحاديث

** **﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرابًا يَبحَثُ فِي الأَرضِ لِيُرِيَهُ كَيفَ يُواري سَوءَةَ أَخيهِ قالَ يا وَيلَتى أَعَجَزتُ أَن أَكونَ مِثلَ هذَا الغُرابِ فَأُواريَ سَوءَةَ أَخي فَأَصبَحَ مِنَ النّادِمينَ﴾**

[المائدة: ٣١].

** قال صلى الله عليه وسلم:"اللَّحدُ لَنا والشَّقُّ لغيرِنا".

الراوي : عبدالله بن عباس

المحدث : الألباني

المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٨

خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٣٢٠٨)، والترمذي (١٠٤٥)، والنسائي (٢٠٠٩)، وابن ماجه (١٥٥٤)

** قال صلى الله عليه وسلم: "احفِروا وأوْسِعوا وأعْمِقوا" .

الراوي : هشام بن عامر

المحدث : الألباني



المصدر : إرواء الغليل

الصفحة أو الرقم : ٧٤٣

خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (١٧١٣)، والنسائي (٢٠١٠)، وابن ماجه (١٥٦٠)، وأحمد (١٦٣٠٥) باختلاف يسير.

** نَهَى رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ أن يُبنَى على القَبرِ ، أو يُزادَ علَيهِ ، أو يُجصَّصَ أو يُكتَبَ عليه

الراوي : جابر بن عبدالله

المحدث :الألباني

المصدر :صحيح النسائي

الصفحة أو الرقم: ٢٠٢٦

خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه النسائي (٢٠٢٧) واللفظ له، وأخرجه مسلم (٩٧٠) دون قوله: "أو يكتب عليه"

شرح الحديث : بيَّنَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أحكامَ الموتِ والدَّفنِ وأحكامَ المقابرِ؛ حتَّى تكون أُمَّتُه في مأْمنٍ من الوُقوعِ في تَعظيمِ القُبورِ والوُلوجِ إلى الشِّركِ. وفي هذا الحديثِ روى جابرُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ رضِيَ اللهُ عنهما قال: "نهى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنْ يُبْنَى على القبْرِ"، يُحتمَلُ أنَّ المُرادَ: النَّهيُ عن البناءِ على نفْسِ القبرِ، كما يفعَلُه كثيرٌ من النَّاسِ، أو أنَّ المُرادَ: النَّهيُ أنْ يُتَّخَذَ حولَ القبْرِ بِناءٌ؛ كمسجِدٍ، أو مدرسةٍ، أو غيرِ ذلك، أو أنْ يُضرَبَ عليه خِباءٌ، والنَّهيُ عن البناءِ هنا مُطلَقٌ في كلِّ الأبنيةِ وأنواعِها، "أو يُزادُ عليه"، أي: يُزادُ عليه فوقَ تُرابِه الَّذي يُغطِّيه

ممَّا كان خارجًا منه، أو يُزادُ طولًا وعرضًا عن قدْرِ جسَدِ الميِّتِ، وقيل: المُرادُ بالزِّيادةِ عليه: أنْ يُقبَرَ ميِّتٌ على ميِّتٍ آخرَ، "أو يُجَصَّصُ"، أي:

يُطْلى بالجِصِّ والجِيرِ وما يُشبِهُهما من موادِّ البناءِ والطِّلاءِ، وقيل: لأنَّ الجِصَّ أُحْرِقَ بالنَّارِ؛ فنهى عنه لأنَّ فيه فألًا سيِّئًا على الميِّتِ، وقيل: إفرادُ التَّجصيصِ بالذِّكرِ في الحديثِ؛ لأنَّه أتَمُّ في إحكامِ البناءِ، فخُصَّ بالنَّهيِ مُبالَغةً، "أو يُكْتَبَ عليه" يُحتمَلُ أنَّ المُرادَ مُطلقُ الكِتابةِ؛ كتابةِ اسمِ صاحبِ القبرِ عليه أو تاريخِ وَفاتِه، أو المُرادُ كِتابةُ شَيءٍ من القُرآنِ وأسماءِ اللهِ تعالى للتَّبرُّكِ؛ لاحتمالِ أنْ يُوطَأَ أو يسقُطَ على الأرضِ، فيصيرَ تحتَ الأرجُلِ. وقيل: لعلَّ ذلك النَّهيَ عن عِمارةِ القُبورِ وتَزيينِها؛ لأنَّه قد يُفْضي بُعْدُ العهدِ وفُشُوُّ الجهلِ إلى ما كان عليه الأُمَمُ السَّابقةُ من عبادةِ الأوثانِ، فكان في المنْعِ من ذلك بالكُلِّيةِ قطْعٌ لهذه الذَّريعةِ المُفضيةِ إلى الفسادِ.

** قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ)

رواه أبو داود (١٠٤٧) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

** روى البخاري (١٣٥١) عَنْ جَابِرٍ رضى الله عنه ، في قصة استشهاد والده في غزوة أحد ، قال (فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ ، وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِى قَبْرٍ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ

نَفْسِى أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الآخَرِ ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيَّةً ، غَيْرَ أُذُنِهِ).

وفي رواية أبي داود (٣٢٣٢) (فَمَا أَنْكَرْتُ مِنْهُ شَيْئًا إِلاَّ شُعَيْرَاتٍ كُنَّ فِى لِحْيَتِهِ مِمَّا يَلِى الأَرْضَ).



٥٤ – عجائز نيسابور

هندسة المقابر ٢

هندسة المقابر 2

54

الشق

اللحد

عجائز نيسابور

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«اللَّحْدُ لَنَا، وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا»

صحيح ابي داوود«3208»

كيف يعمر المسلم قبره ليكون روضة من رياض الجنة؟

الموت هو الحقيقة الثابتة في حياة كل إنسان، والانتقال إلى القبر هو أول منازل الآخرة. وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم القبر فقال:

"القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار"



[رواه الترمذي وصححه الألباني].

ومن هنا تنبع أهمية السؤال: كيف يعمر المسلم قبره قبل أن ينزل فيه؟

وما الوسائل التي يضمن بها أن يكون قبره منيرًا معمورًا، لا مظلمًا موحشًا؟

من رحمة الله بنا أن جعل كل مسلم هو مهندس قبره، هو الذي يعمره وينيره بعمله الصالح.

أولًا: عمارة القبر تكون بالعمل الصالح

الإنارة الحقيقية للقبر ليست بالمصابيح الكهربائية ولا بالزخرفة، وإنما هي بنور الطاعة في الحياة.

قال تعالى:

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

[سورة إبراهيم: ٢٧]

وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن من أسباب إنارة القبر وثبات الميت فيه:

- الصلاة: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد" [مسلم]
- تلاوة القرآن: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"سورة تبارك هي المانعة، هي المنجية من عذاب القبر" [رواه الترمذي وحسنه الألباني]

- الاستغفار والذكر:

﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

[النساء: ١١٠]

ثانيًا: إحياء القبر بالصدقات الجارية

من أعظم ما يعمّر به العبد قبره أن يترك أثرًا في الدنيا ينفعه بعد موته.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" [مسلم].

- فحفر بئر، أو طباعة مصحف، أو بناء مسجد، أو تعليم الناس الخير: كلها صور لعمارة قبرك قبل أن تنزل فيه.

ثالثًا: الدعاء والعمل الخفي

من أسباب إنارة القبر أيضًا: السرائر الصالحة بين العبد وربه.

كم من عبدٍ لا يُعرف له عمل ظاهر، ولكنه يُرفع في الجنة لأنه كان يكثر الدعاء والاستغفار، ويعمل في الخفاء.

قال أحد السلف: "أخفوا حسناتكم كما تخفون سيئاتكم".

رابعًا: كيف نتجنب جعل القبر حفرة من حفر النار؟

من الأمور التي تظلم القبر وتجعله موحشًا:

- ترك الصلاة: وهي أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة.
- أكل الحرام وظلم الناس.
- النفاق، والرياء، واتباع الهوى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم" [رواه مسلم].

خامسًا: أبيات من الشعر في عمارة القبور

تزودْ من التقوى فإنك لا تدري

إذا جنّ ليلٌ هل تعيشُ إلى الفجرِ

فكم من صحيحٍ مات من غير علةٍ

وكم من سقيمٍ عاش حينًا من الدهرِ

وقال آخر:

يا ساكنَ القبرِ غدًا لا تُهملنَّ عملك

فالليلُ يمضي والعمرُ يجري بلا مهلكَ
عمِّرْهُ بالصلاةِ، وقرآنٍ، وبالصدقةِ
لعلّ قبرك روضةٌ، تُنجيك من مهلكَ
خاتمة: فاعمره بنورك لا بزخرفتك

ليست عمارة القبر بالحجارة والزينة، بل بصدق التوبة، وكثرة الذكر، ونقاء السريرة، وبرّ الوالدين، وصلة الرحم، وتعليم الناس، والابتعاد عن الغرور والمعصية.
فكل طاعة تنير لك قبرك، وكل ذنب يضيّق عليك لحدك.
اللهم اجعل قبورنا روضة من رياض الجنة، ولا تجعلها حفرة من حفر النار.



٥٥ – عجائز نيسابور

عمارة الآخرة ١

عمارة الآخرة: البناء الحقيقي والدائم

إذا كانت عمارة الدنيا تُعنى بهندسة الحياة وتشييد الأبنية وتنسيق المدن لتأمين الراحة والمتعة للإنسان، فإن عمارة الآخرة هي هندسة ما بعد الحياة، هي هندسة الحيوان،

حيث الديمومة والخلود. فعمارة الدنيا فانية، مهما عظمت وارتفعت، أما عمارة الآخرة فهي الباقية، وهي التي ينبغي لكل مؤمن أن يحرص على تأسيسها بنفسه، لبنةً لبنة، وعملاً بعمل.

المسلم مهندس بيته في الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاة، بنى الله له بيتًا في الجنة"

— رواه البخاري ومسلم.

في هذا الحديث الشريف، نلمس أول مبدأ من مبادئ عمارة الآخرة: أنك أنت الذي تبني بيتك هناك، بيدك، من خلال نيتك وأفعالك. فأعمالك الصالحة، وعباداتك، وأخلاقك، وصدقاتك، كلّ ذلك يتحول في عالم الغيب

إلى حجارة من نور، وأشجار من ريحان، وقصور لا تزول.

أدوات المهندس المؤمن: الذكر والعمل الصالح

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"من قال سبحان الله العظيم وبحمده، غُرست له نخلة في الجنة"

— رواه الترمذي وصححه الألباني.

تأمل هذا المعنى! مجرد تسبيحة واحدة تغرس لك نخلة في دار الخلود، فكيف بمن جعل لسانه رطبًا بذكر الله؟ أليس هذا هو أسمى أنواع التصميم المعماري، حيث تُزرع الحدائق وتُرفع القصور بأبسط المواد، ولكن بأعظم نية وإخلاص؟



٥٦ - عجائز نيسابور

عمارة الآخرة ٢

في الحديث :

"إن في الجنة غرفًا يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها. فقالوا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائمًا والناس نيام"

ـــ رواه الترمذي.

إذن، ليست العمارة بالأموال فقط، بل بطيب القول، والكرم، وقيام الليل، وهي أعمال في متناول كل إنسان.

تأصيل قرآني: العمل سر الخلود

قال الله تعالى:

"وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ"

— (الأعلى: ١٧)

وفي موضع آخر:

"وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا"

— (الإنسان: ١٢)

فالقرآن يجعل العمل والصبر مفتاحًا للجزاء الأبدي، ويؤكد أن البناء الحقيقي هو ذاك الذي لا تهدمه ريح ولا يطاله زلزال: عمارة مستندة إلى الطاعة واليقين.

ومضة شعرية:

قال الإمام الشافعي:

إذا حُملت إلى القبور جنازةٌ

فاعلم بأنك بعدها محمولُ

واذكر ذنوبك وابق للهِ مُعتذرًا

لعلّ رحمةَ ربي فيك تشملُ

عمارة الآخرة ليست حلمًا بعيدًا، بل واقعٌ نبدأ في وضع أساسه منذ أول نية خالصة وأول عملٍ صالح. وكما يخطط المهندس لبناء بيت لا يسقط، على المسلم أن يُخطط بقلبه ولسانه وجوارحه لبناء بيت في الجنة لا يزول، وأن يزرع بذكره نخله، وأن يزين بيته بالتقوى والصبر، حتى يدخل دار "سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار".



٥٧ - عجائز نيسابور

عمارة الآخرة ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزمر (٢٠)

57

لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ

عجائز نيسابور

عمارة الآخرة 3

هل من مهندس معماري ذو خبرة مبدع يرسم رسم وتصميم هندسي يصف هذا الجمال

حتى وإن كان مجرد تقريب لأذهاننا 🤔⁉️



"غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"

طبعا لا يستطيع

ومع الأسف الشديد أن الناس الآن بدؤوا يجعلون الأمور الأخروية كأنها أمور حسية مشاهدة.

وحقائق الغيب من الماضي والحاضر والمستقبل لا يمكن

تصورها فضلا عن تصويرها ! ومن ذلك: أحوال القيامة كالبعث والصراط والميزان، وما يسبق ذلك من النفخ في الصور، وما ينشأ عنه من فزع وصعق وتغيرات في العالم العلوي والسفلي وما يصاحب ذلك من أهوال.

لكن فليسرح العقل في الخيال، ويمني نفسه أن ينال كرم الله سبحانه، فهو عند ظن العبد به.

قصر فخم، حيث تتراص الغرف فوق بعضها بشكل راقٍ في وسط حديقة غنّاء مليئة بالأشجار المثمرة والأزهار الملونة، مع أنهار رقراقة تجري من تحته، مما يضفي مشهدًا رائعًا من الجمال والسكينة،

تحت القصر يجري نهر جميل يضفي على المشهد سحرًا وهدوءًا.

(لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ)

[سُورَةُ الزُّمَرِ: ٢٠]

الجنة أجمل وأجمل من كل تصور بشري محدود.



قال صلى الله عليه وسلم:

"إنَّ في الجَنَّةِ خَيْمَةً مِن لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُها سِتُّونَ مِيلًا، في كُلِّ زاوِيَةٍ مِنْها أهْلٌ، ما يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عليهمُ المُؤْمِنُونَ، وجَنَّتانِ مِن فِضَّةٍ؛ آنِيَتُهُما وما فِيهِما، وجَنَّتانِ مِن كَذا؛ آنِيَتُهُما وما فِيهِما، وما بيْنَ القَوْمِ وبيْنَ أنْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهِمْ إلَّا رِداءُ الكِبْرِ علَى وجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ".

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٨٧٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه مسلم (٢٨٣٨) باختلاف يسير

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله... الجنة ما بناؤها؟ قال: «لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلاطُهَا المِسْكُ الأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَاليَاقُوتُ، وَتُرْبَتُـهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ دَخَلَـهَا يَنْعَمُ وَلا يَبْأَسُ، وَيُـخَلَّدُ وَلا يَـمُوتُ، لا تَبْلَى ثِيَابُـهُـمْ وَلا يَفْنَى شَبَابُـهُـمْ». أخرجه الترمذي والدارمي

الملاط: المونه اى ما يوضع بين اللبنات حصباؤها: حصاها

اللهم إجعلنا منهم، من المتقين، وتقبل منا واستجب لدعواتنا،

إلهي إن كنت لاترحم إلا الطائعين فمن للعاصين، وإن كنت لاتقبل إلا العاملين فمن للمقصرين، إلهي ربح الصائمون، وفاز القائمون، ونجا المخلصون، ونحن عبيدك المذنبون فارحمنا برحمتك وجد علينا بفضلك ومنتك واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



٥٨ - عجائز نيسابور

عمارة الآخرة ٤

اللهم أعطنا في الدنيا 😊

فالجنة فيها ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ.

أفتى العثيمين رحمه الله ألا يجوز جعل الأمور الأخروية كأنها أمور حسية مشاهدة.



سئل الشيخ ابن عثيمين في (لقاء الباب المفتوح):

ما حكم رسم بستان كأنه يمثل الجنة، ونار كأنها تمثل النار؟ فأجاب:

هذا لا يجوز؛ لأننا لا نعلم كيفية ذلك، كما قال عز وجل:

(فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

{السجدة: ١٧}.

ولا يعلم كيفية النار، فهي فضلت على نار الدنيا بتسع وستين جزءا بما فيها النار الغليظة كنار الغاز وغيرها وما هو أشد، فهل أحد يستطيع أن يمثل النار؟ لا أحد يستطيع، ولهذا بلغ من يفعل ذلك أن هذا حرام، ومع الأسف الشديد أن الناس الآن بدؤوا يجعلون الأمور الأخروية كأنها أمور حسية مشاهدة. اهـ.

وقال الشيخ عبد الرحمن البراك: حقائق الغيب من الماضي والحاضر والمستقبل لا يمكن تصورها فضلا عن تصويرها ! ومن ذلك: أحوال القيامة كالبعث والصراط والميزان، وما يسبق ذلك من النفخ في الصور، وما ينشأ عنه من فزع وصعق وتغيرات في العالم العلوي والسفلي وما يصاحب ذلك من أهوال. اهـ.

المحتويات


ديوانية
ديوانيــة (أبو إسلام) ـــة


ديوانية
ديوانيــ (أبو إسلام) ــــة



ديوانيـــة (أبو إسلام) ـــة





عجائز نيسابور

بعد الستين يبدأ التساؤل والتفكر والمراجعة، هل لو عاد العمر لكان السير في نفس الطريق؟ أو السؤال بطريقة أخرى

لكن كل واحد سار في طريق، خرج أو حاد عن الطريق الرئيس، لكنه ولابد أن يعود ويصحح المسار .

في القصة المشهورة عن إيمان "عجائز نيسابور" يُقال: إن فخر الدين الرازي مر ذات يوم في موكب له مع طلابه بامرأة من عجائز نيسابور، فسألت: من هذا؟ قالوا لها: إنه الإمام الجليل الفخر الرازي؛ الذي وضع ألف دليل على وجود الله، فقالت: سبحان الله! أو يحتاج الله للأدلة على وجوده؟ لولا عنده ألف شكٍّ، لَما وضع ألف دليل، فعندما بلغ الإمام الرازي مقولتها، قال: اللهم إيمانًا كإيمان عجائز نيسابور!

فراح الناس - بعد ذلك - يتناقلون هذه القصة، ويذكرونها في مقام الاستشهاد على قوة الإيمان التي تأتي بالفطرة، دون تكبد مشاق التعلم والتبصر والاستهداء.

والمعنى الدلالي المقصود بـ"إيمان العجائز" هو الدين الصافي الذي يكون بالتصديق والتسليم، والخالي من المشوشات الفكرية والأسئلة الفلسفية؛ فالبسطاء غالبًا ما يصدقون كل ما يقال لهم دون استدلالات.

عجائز نيسابور

التواصل مع المؤلف : مهندس أبو إسلام سامي سعد واتساب : ٢٠١٠٢٣٩٩٩٨٤٢+ إيميل : SSGABER@GMAIL.COM



2025

عجائز نيسابور

عجائز نيسابور

أبو إسلام سامي سعد

عجائز نيسابور

تأليف

مهندس أبو إسلام سامي سعد



❖ اسم العمل: **عجائز نيسابور**

❖ إعداد وتأليف: أبو إسلام سامي سعد

❖ دققه وحرره

❖ إخراج داخلي

❖ تصميم الغلاف:

❖ رقم الإيداع: 2025/10150

❖ الترقيم الدولي: 978-977-6917-95-8



التواصل مع المؤلف : أبو إسلام سامي سعد

واتساب :201023999842+

إيميل : SSGABER@GMAIL.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

عجائز نيسابور

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م

عجائز نيسابور

